



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
دار اللغة والأدب العربي

رقم الإيداع في دار الوثائق العراقية

٢١٠٧ لسنة ٢٠١٥

للتواصل

Website: [www.alh.imamhussain.org](http://www.alh.imamhussain.org)

E-mail: [siaraa@imamhussain.org](mailto:siaraa@imamhussain.org)

+٩٦٤٧٧٧٢١٤٥٨٠٠١ - +٩٦٤٧٨٢٧٢٣٦٨٦٤



اسم الإصدار: مجلة سيرة

جهة الإصدار: دار اللغة والأدب العربي

سنة الطبع: ٢٠٢٢م

الطبعة: الأولى

مكان النشر: العراق - كربلاء

المطبعة: مطبعة دار الوارث للطباعة والنشر

العدد: الرابع

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة



## إضاءة عنوانية

"السِّيَرَاءُ" بِكسْرِ السِّينِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْمَدِّ (في لغة العرب الأوائل) نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ الَّذِي يُخَالِطُهُ الْحَرِيرُ أَوْ الذَّهَبُ الصَافِي الْخَالِصُ أَوْ الْقَشْرَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ أَوْ الْجَرِيدَةُ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، وَمَجَلَّتْنَا الْغُرَاءُ جَمَعَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلَّهَا وَوَسِمَتْ بِهَا؛ فَهِيَ حُلَّةٌ مَطْرُزَةٌ بِالذَّهَبِ مَا تَوَثَّقَهُ مِنْ سِيرَةِ أَعْلَامِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَسَجَّلُهُ مِنْ آثَارِهِمُ الْعَلْمِيَّةِ، تِلْكَ السِّيَرَةُ الْخَالِصَةُ لخدمَةِ لُغَتِنَا الْخَالِدَةِ لِغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ كَذَلِكَ نَخْلَةٌ بَاسِقَةٌ يَرْفُلُ بِفَيْئِهَا طُلَّابُ الْمَعْرِفَةِ مَا يَجْنُونَ مِنْ ثَمَارِهَا الدَّانِيَةِ وَيَقْطِفُونَ مِنْ أَسْرَارِهَا الْعَالِيَةِ.

## المشرف العام

ساحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي

رئيس التحرير

د. لطيف القصاب

سكرتير التحرير

حيدر العامري

هيئة التحرير

أ.د. صادق حسين كنيج

أ.م.د. خالد عباس حسين السياب

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ.د. نجم عبد الله غالي الموسوي

أ.م.د. مؤيد عمران جواد

أ.م.د. حيدر عبد علي حميدي

المراجعة اللغوية

عباس الصباغ

التصميم والخراج

حيدر أزهر الفتلاوي

## المحتويات

- ٧..... الافتتاحية.....
- ٩..... ضوء على السيرة الذاتية للشيخ محمد جعفر الكرباسي .....
- هياة التحرير
- ١١ ..... الشيخُ محمد جعفر الكرباسي في إعراب القرآن .....
- أ.د. زهير غازي زاهد
- ٢١ ..... اللغةُ العربيةُ والشيخُ الكرباسي .....
- أ.د. باقر محمد جعفر الكرباسي
- ٢٤ ..... الشيخُ محمد جعفر الكرباسي طائر الحب في فضاء اللغة.....
- أ.د. صباح عباس عنوز
- ٢٩ ..... سادنُ الحروف قراءة في كتاب (نظرات في أخطاء المنشئين) للكرباسي.....
- ا. م. د. علي محمد ياسين
- ٣٤ ..... الشيخُ الكرباسي وفضله في حركة التصحيح اللغوي.....
- أ.د. هيام عبد زيد عطية
- ٤٠ ..... شيخنا الجليل محمد جعفر الكرباسي لن نقول وداعاً.....
- محمود قنديل / مصر
- ٤٥ ..... رجالٌ في ذاكرة التاريخ.....
- ا. م. د. حيدر عبد علي حميدي
- ٤٨ ..... رحيلُ آخر النحاة.....
- الاستاذ علاء الخطيب
- ٥٠ ..... الشيخُ الكرباسيُّ اتخذَ إلى ربه سبيلاً وعيونه معطوفة إلى اللغة يعالج أمراضها وأوجاعها..
- الأستاذ إسماعيل العبايجي
- ٥٣ ..... الشيخُ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي ((فلاحٌ في بستان لغة الضاد))..
- الاستاذ مهدي هادي شعلان

- ٥٨..... في ذكرى أربعينية الشيخ الكرباسي  
الأستاذ عبد الأمير حسن كشكول
- ٥٩..... دمعَةٌ وفاء إليك يا أبا صادق  
الأستاذ عبد الزهرة الشرقي
- ٦٢..... الى الشيخ محمد جعفر الكرباسي  
الاستاذ احمد المحنا
- ٦٣..... وفاة العلامة محمد جعفر الكرباسي  
حميد الأعرجي
- ٦٣..... تاريخ رحيل الشيخ محمد جعفر الكرباسي النجفي  
عبد الستار الحسيني
- ٦٤..... في رثاء العلامة الكرباسي  
عبد الرزاق الشيخ نعمة الخفاجي
- ٦٦..... ما قيل في رحيل الشيخ الكرباسي  
الشاعر إسماعيل العبايجي
- ٦٧..... أيها الكرباسي  
السيد أسد الله آل عالم الحسيني الحلبي
- ٦٨..... في ذكرى رحيل الكرباسي  
د. السيد طالب الرفاعي
- ٧٠..... (يا مثلاً التقى) قصيدة في أربعينية العلامة المرحوم محمد جعفر الكرباسي  
الشاعر جعفر الشرقي
- ٧١..... الشيبُ اللذيذ / الشيخ الكرباسي في ذكرى بقائه  
الشاعر د. عادل البصيصي
- ٧٣..... المرفق الصوري

## الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه الأختيار المتجبين؛ بعد:

كثيرون مَنْ يأتون إلى الحياة الدنيا ويرحلون عنها؛ لكن القلة منهم مَنْ يترك أثرا في ذاكرة التاريخ لا يمكن لها أن تمحى، فبصماتهم واضحة على صفحاته بما تركوه من إبداع معرفي أفادت منه الإنسانية بشكل أو بآخر.

وهذا ما ستحاول مجلة (سِراء) الوقوف عنده من خلال التعريف بأصحاب هذه الآثار وهذه البصمات التي تخلد مرورهم على صفحات التاريخ.

يقف هذا العدد مستذكرا تراث أحد أكبر علماء اللغة والنحو في العصر الحديث في العالم العربي والإسلامي؛ صاحب كتاب (إعراب القرآن) الذي يقع في ثمانية أجزاء والذي فاز بعدد من الجوائز، وكذلك كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) ومعه كتاب نهج التقى بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى لابن هشام) والذي أغنى المكتبات العربية والإسلامية وغيرها من المؤلفات.

وهو الشيخ المرحوم محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي (١٩٢٧ - ١٣٤٥ هـ / ٢٠١٦ - ١٤٣٧ هـ) أحد أعلام مدينة النجف الأشرف ورجالها المعروفين في مجال الدرس النحوي على الصعيد العراقي والعالم الإسلامي.

فقد أفنى الشيخ -رحمه الله- حياته في دراسة وتدريس اللغة العربية والنحو والصرف لطلبة الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف فضلا عن طلبة المدارس الأكاديمية، إلى جانب مشاركته في العشرات من المؤتمرات العلمية التي تُعنى باللغة العربية وعلومها. تنوعت مؤلفات الشيخ الراحل بين اللغة العربية والقرآن الكريم ومتعلقاته، والفقهاء.

**ففي مجال اللغة العربية ترك لنا:**

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وبهامشه كتاب الشواهد القرآنية ج ١، ج ٢.  
- شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب نهج التقى بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى لابن هشام.

- الرسالة الثامنة في فروق اللغة العامة، ويقع في (٢٩٩ صفحة).

- نظرات في أخطاء المنشئين، (٣ أجزاء).

- المنتخب من كلام العرب، ويقع في (٢٧١ صفحة).

**وفي القرآن الكريم ومتعلقاته فقد وضع:**

- إعراب القرآن الذي يقع في ثمانية أجزاء.

- الإنباء بما في كلمات القرآن من أضواء ، ويقع في ثلاثة أجزاء.  
- ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب .

**أما في مجال الفقه فقد ألف:**

- أوثق الحقائق في أقوال الإمام الصادق (عليه السلام).

لذا كان حريا بمجلة ( سِراء ) أن تقف أمام صاحب هذا النتاج الثري مستعرضة السيرة الذاتية له فضلا عن بعض المقالات التي كتبها ذوو الخبرة والشأن في قراءة ما تركه الشيخ الراحل (رضوان الله عليه) إلى جانب ما قيل في حقه من رثاء.

والله ولي التوفيق

هيئة التحرير

# ضوء على السيرة الذاتية للشيخ محمد جعفر الكرباسي

## هياة التحرير

الكتابة فكان شيخه الأستاذ صدر الدين أحمد (١٩٩٢م)، أما البحث الخارج فهو الخطوة الكبرى في الدراسة الحوزوية فقد حضره الشيخ محمد جعفر عند السيد الخوئي والسيد الشاهرودي والسيد الحكيم ووالده الشيخ محمد إبراهيم ..

وفي عام ١٩٦٣ دخل كلية الفقه وتخرج فيها عام ١٩٦٧، دَرَسَ في الحوزة إلى جانب أستاذه الشرقي عدة سنوات بعدها في منتدى النشر الابتدائية والثانوية ومن ثم مدرسة الإمام كاشف الغطاء، توسعت دراسته لطلاب الحوزة ومقبرة السيد الشاعر محمد سعيد الحبوبي كانت مكاناً لدرسه ..

عُيِّنَ الشيخ معلماً منذ عام ١٩٥٣ حتى تقاعده في ١٩٨٣م .. أما تلاميذه فقد نبغ أكثرهم وأصبحوا علماء فيما بعد أمثال السيد طالب الرفاعي والسيد الشهيد مهدي الحكيم والسيد الشهيد محمد باقر الحكيم والشيخ الشهيد عارف البصري والشيخ علي الفضلي والشيخ مهدي الكربلائي .. وللشيخ أيضاً ديوان شعر مخطوط ينتظر الطبع ..

أما الجمعيات التي دخلها ناشطاً

هو الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي، ولد في مدينة النجف الاشراف عام ١٩٢٧م، والده العالم الفقيه محمد إبراهيم الكرباسي (١٨٩٧-١٩٨٦م) وكان من مراجع التقليد في عصره وله مؤلفات عدة، أما الأسرة فهي من الأسر الدينية العلمية النجفية يرجع نسبها إلى مالك الأشتر النخعي وهي أسرة عربية سكنت النجف في القرن الثاني عشر الهجري وأنجبت كثيراً من العلماء والمفكرين... والكرباسي لقب الأسرة ورد في اللسان بمعنى الثوب من القطن...

بدأ الشيخ محمد جعفر دراسته في الحوزة بالنحو والصرف والمعاني والبيان على يد عالم النحو الشيخ عبد الله الشرقي (ت ١٩٩٨م) إذ درس على يديه شرح ابن الناظم وقطر الندى ومغني اللبيب وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك وأجازه أستاذه الشرقي بتدريس النحو، كما تلقى دروس الفقه من شيوخ عدة في علم المنطق وكتاب معالم الأصول على والده الشيخ محمد إبراهيم ودَرَسَ الكفاية على السيد جواد العاملي، أما الأدب واللغة وأسلوب

- ب- اللغوية:**
- \* الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء / ٤ اجزاء / النجف / ١٩٨٥ .
  - \* الرسالة التامة في فروق اللغة العامة / النجف / ٢٠٠٣ .
  - \* نظرات في أخطاء المنشئين / ٣ أجزاء / النجف / ١٩٨٣ .
  - \* إرشاد الاغفال في إصلاح الخط للضوال / النجف / ١٩٩٣ .

- ت- التاريخية:**
- \* صحائف من نهج البلاغة / ٣ أجزاء / النجف / ١٩٩٢ .
  - \* النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين / النجف / ١٩٩٠ .

- ث - التحقيق:**
- \* جوهر القاموس في الجموع والمصادر لمحمد بن شفيق القزويني: تحقيق: النجف / ١٩٨٣ .

- ٢- المخطوطة:**
- وللشيخ الكرباسي أيضاً كتب مخطوطة منها إعراب نهج البلاغة والفلسفة النحوية في عصورها المتعاقبة وفوائد عربية وشرح قواعد الإعراب لابن هشام والثلاثي المتعدي واللازم ومحاضرات في البلاغة وغيرها..

يذكرنا الشيخ محمد جعفر الكرباسي بأولئك الأوائل من علماء العربية وما جهده هذا الأمتداد لهم..

جمعية منتدى النشر الى جانب أدباء وشعراء كبار أمثال الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ جواد القسام والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ أحمد الوائلي والشاعر عبد المهدي مطر، وجمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف يوم كان الشيخ محمد علي اليعقوبي عميداً لها، ومن أعضائها الذين عاصروهم هم: السيد محمد بحر العلوم والسيد محمود الحبوبى والسيد حسين بحر العلوم والأستاذ محمد حسين المحتصر.. واتحاد الأدباء والكتاب العرب والعراقيين..

بدأ الشيخ الكرباسي بالتأليف في بداية الثمانينيات إذ تنوع نتاجه بين النحو واللغة والتحقيق والتاريخ وهي كالاتي:

#### ١- المطبوعة:

- أ- النحوية:**
- \* المنتخب من كلام العرب / النجف الاشرف / ١٩٨٣ .
  - \* إعراب القرآن / ١٦ جزءاً / بيروت / ٢٠٠١ .
  - \* مواقع حالات الإعراب / بغداد / ١٩٩٢ .
  - \* إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح ابن عقيل / بيروت / ١٩٩٩ .
  - \* نهج التقى وإعراب آيات قطر الندى / النجف الاشرف / ٢٠٠١ .
  - \* هبة الحازم في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم / النجف / ٢٠٠١ / ٣ اجزاء .

# الشيخُ محمد جعفر الكرباسي في إعراب القرآن

أ.د. زهير غازي زاهد

حول حركات الإعراب وتغيرها في الكلام. فهو في كتاب سيبويه: «تغير الحركات في أواخر الكلم المعربة بفعل العوامل»<sup>(٣)</sup> وهذا أول تعريف ربط تغير حركات الإعراب بما اصطلح عليه النحويون بالعوامل النحوية التي بنيت في ضوئها نظرية العامل في النحو، وقد وصل الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) المصطلح بأصله اللغوي فقال: «الإعراب الحركات المبينة عن معاني اللغة»<sup>(٤)</sup> وعلى ذلك ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في قوله: «الإعراب هو ما يلحق الاسم والفعل بعد تسليم بنائهما ونضد حروفهما.. فسموا هذا التغير الذي يقع لفروق ومعان تحدث إعراباً»<sup>(٥)</sup>.

وجعله ابن جني (٣٩٢هـ) علامة لغوية في سلسلة الكلام تبين عن معناه فقال: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ»<sup>(٦)</sup>.

وجعله عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) مفتاح المعاني فذهب الى ذلك إن الألفاظ «مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها»<sup>(٧)</sup>.

العربية لغة معربة، وقد ورثت الإعراب واحتفظت به عن الأصل السامي، وقد عرفت حركات الإعراب أخوات العربية من اللغات كالأكدية والبابلية والآشورية، ووجدت آثاره في قانون حمورابي المعروف، وقد احتفظت العربية الفصحى بظاهرة التصرف الإعرابي على حين فقدتها اللغات السامية<sup>(١)</sup>.

فحركات الإعراب أصوات تنطق مع حروف أواخر الكلم المعربة، ولا تكتب في ضمن الحروف، فحين وضعت رموزها وضعت منذ البدء فوق الحروف أو تحتها تابعة لها.

الإعراب في اللغة مصدر الفعل «أَعْرَبَ» أي ابان وأوضح، وأعرَب فلان عن نفسه، أي ابان ما في نفسه وأفصح عنه، وأعرَب بحجته: أي أفصح بها، وفي الحديث الشريف «الثيبُ تُعْرَبُ عن نفسها»<sup>(٢)</sup> أي تفصح.

وأما دلالة الاصطلاحية فللنحويين فيها أقوال مختلفة كلها يدور

وجعلت حروف المد (الواو والياء والالف) علامات إعراب الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم.

فالاسم يكتب معناه النحوي في نظمه وتركيبه في جملة فيعطى ما يستحق من الإعراب. أمّا إذا كان مجردا فليس له إلا معناه المعجمي.

هكذا ينبغي لنا أن نفهم معاني أو معاني النحو.

فآيات مثلا {الحمد لله رب العالمين \* الرحمن الرحيم \* ملك يوم الدين.....} لو فرقنا كلمات عن الترتيب وقلنا: الحمد الرحمن العالمين الله رب .... لفقدت معانيها النحوية لأنها انفصلت عن نظمها وتركيبها.

أمّا معانيها وهي مركبة فنظمها أظهر معانيها النحوية وإعجازها.

### جهود العلماء واهتمامهم بإعراب القرآن وأثرها في نشأة العربي

لقد بذل العلماء منذ بداية نزول القرآن الكريم جهودا للحفاظ على لغته وسلامة أدائه بالحفظ والكتابة والقراءة ثم بوضع رموز الإعراب وما تقتضيه صحة القراءة من علامات لاستكمال رسوم كتابة كلماته كما تؤديه ألفاظها وما تقتضيه من

والإعراب عندي اختلاف حركات وأخر الكلم باختلاف وظائفها ومواقعها في التركيب للتعبير عن معاني النحو.

فلإعراب وحركاته وظيفه هي الدلالة على المعاني، والمعاني التي يقصدها النحويون هي معاني النحو: كالفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها، وهي ما يقتضيه نظم الكلام والعمل على قوانين النحو وأصوله، أي النظر في وجوه كل باب وفروعه.

ومعاني النحو غير المعاني المعجمية التي تضمنتها معجمات اللغة، وقد افصح عبد القاهر الجرجاني عنها في قوله السابق: إن الألفاظ "معلقة على معانيها كي يكون الإعراب هو الذي يفتحها" فالإعراب هو مفتاح المعنى في سياق العبارة بحسب قوله. سنأتي بأمثلة على ذلك في موضع "الإعراب والمعنى"

ولتوضيح ذلك نقول: إن الاسم يحدد وضعه في الجملة ووظيفته في التركيب، فإذا كان في موضع الإسناد كالمبتدأ والفاعل والنائب عن الفاعل فحقه الضمة. وإذا كان في موضع المفعولية كالمفعول به أو المطلق أو لأجله أو فيه أو معه أو كان حالا أو تمييزا .. فحقه الفتحة، وإذا كان في موضع الإضافة كالمضاف إليه مباشرة أو بعد حروف الجر فحقه الكسرة.

الحركات

تحريفاً، وقد أخذ الخلاف يتسع باتساع رقعة الإسلام وكثرة غير العرب الراغبين في تعلم القرآن بلغته العربية

**وضع أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) «نقط الإعراب»**

إن أول من وضع رموزاً لحركات الإعراب أبو الأسود الدؤلي، وسُمي عمله «نقط الإعراب» وتكاد تجمع الروايات على أنه «أول من استن العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها»<sup>(٨)</sup> وكان أبو الأسود صاحب الإمام علي (ع) وقاضيه في البصرة روي عنه قوله وذلك بعد انتهاء حرب الجمل دخلت على أمير المؤمنين علي (ع) فرايته مطرقاً مفكراً، وقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن اصنع كتاباً في أصول العربية... ثم أتيته بعد أيام فألقى إليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام هو كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.. فكان أبو الأسود ضنيناً بما أخذه عن الإمام لا يطلع عليه أحداً وفي رواية أخرى قيل له: من أين لك هذا العلم؟ قال لقتتُ حدوده من علي بن أبي طالب وكان أبو الأسود من القراء

كانت العناية بالنص القرآني وإحاطته بكل وسائل العناية الدقيقة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)، ففي عهده كانت العناية مباشرة منه، إذ اتخذ كتاباً للوحي يكتبون كل ما ينزل عليه من القرآن وكان هو يتابع دقة كتابته وصحة قراءته على ألسن الصحابة

كان الخط الذي كتب به القرآن الكريم في عهد الرسول وبعد وفاته خالياً من الرموز لرسم الفاظه وهي نوعان: **أ-** ما يميز حركات أو آخر الكلم التي كانت تظهر في القراءة واللفظ دون الرسم، والتي وضع لها أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) رموزاً سميت «نقط الإعراب»

**ب-** ما يميز الحروف المتشابهة في الرسم التي يقع الالتباس فيها عند قراءتها، والتي وضع لها نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ) تلميذ أبي الأسود نقطاً آخر سميت «نقط الإعجام» فمن الطبيعي أن تكون هذه الحاجة دافعاً لتفكير العلماء لاستكمال وسائل حفظ هذا النص المقدس، ولربما طال تفكير العلماء المسلمين بهذه المشكلة بعد وفاة الرسول، خصوصاً حين كانوا يسمعون ويرون ثم يعانون من كثرة الخلاف في قراءة القرآن، والخلاف الذي يحتمله رسم المصحف، وقد يكون قراءة مروية أو قد يكون تصحيحاً أو

وإن كسرت فأجعل النقطة تحت الحرف،  
فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان  
النقطة نقطتين<sup>(١١)</sup>

لقد أخذت من قول أبي الأسود  
مصطلحات الضمة والفتحة والكسرة  
والتنوين التي استعملت بعد ذلك وشاعت  
لدى النحويين، وظلت المصاحف تنقّط  
بنقط أبي الأسود بحبر يخالف حبر رسوم  
الكلمات لكي لا يختلط في حوالي قرن من  
الزمن ثم أبدلت هذه النقط بالحركات  
المعروفة بالضمة والفتحة والكسرة، وكان  
الذي قام بهذا العمل عالم العربية الخليل بن  
أحمد الفراهيدي المتوفى ١٧٥ هـ في البصرة،  
وهو الذي وصل النحو في عهده مرحلة  
النضج.

لقد اهتم العلماء بإعراب القرآن  
ووضع رموز حركاته التي ابتدعها أبو  
الأسود الدؤلي ثم عوض الخليل بن أحمد  
عنها بالحركات المعروفة الآن، وصار القرآن  
الكريم يُعرب بالحركات، ولم يقف جهد  
العلماء في خدمة النص القرآني عند هذا  
الحد وإنما استمروا يفكرون لإيجاد الوسائل  
للوقوف في وجه اللحن والفساد اللغوي،  
فكانت مجالسهم تتداول المسائل المختلفة في  
اللغة والحديث الشريف والقراءة وما يدور  
من الأخطاء اللغوية التي صارت تنتشر بين  
أفراد المجتمع.

قرأ على أمير المؤمنين علي كما ذكر ابن  
الجزري في طبقاته

وروي عن الخليل الفراهيدي قوله:  
وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين  
علي لأنه سمع لحناً فقال لأبي الأسود أجعل  
للناس حروفاً وأشار له إلى الرفع والنصب  
والجر فكان أبو الأسود ضنيناً بما أخذه من  
ذلك<sup>(٩)</sup>

فسماع اللحن هو أساس التفكير  
لوضع ما يحفظ اللسان من الخطأ في قراءة  
القرآن الكريم وكان أبو الأسود على رأس  
العلماء الذين أطلوا التفكير في مشكلة  
الرسم القرآني والعربية عامة، لكنه كان  
مشغولاً بقضايا السياسة والإدارة في أثناء  
خلافة الإمام علي ع فظل محتفظاً بملاحظات  
مدونة تفرغ لتنظيمها بعد وفاة الإمام هذه  
الملاحظات كانت من استقرائه وتجاربه وما  
كان يدونه بمشاركة علماء المسلمين وغيرهم  
ممن كان له اهتمام باللغة ومشكلاتها، وأصل  
كل ذلك إشارة الإمام علي بأن يجعل للناس  
حروفاً، حتى اهتدى إلى وضع رموز «نقط  
الإعراب»<sup>(١٠)</sup> فحين أراد أبو الأسود أن  
ينقّط القرآن اتخذ كاتباً فصيحاً من عبد  
القيس وطلب إليه أن يضع النقط على وفق  
قراءته وقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي  
بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن  
ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف،

العرب كله؟ قال: لا، فقلت: كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر وأسَمِّي ما خالفني لغات<sup>(١٣)</sup> فمصطلح العربية هو الذي كان معروفا شائعا حتى نهاية القرن الاول للهجرة وكان يتردد على الألسن أيضا ومصطلح الإعراب، وما وضعه أبو الأسود من نقط سمِّي عربية، وإذا ذكر النحو فهو لا يتعدى هذا المعنى.

لقد ظلت العربية مقترنة بأداء النص القرآني وتعليمها ظل سبيلا إلى اتقان أداء هذا النص ودراسته وتفسيره، وإذا استعرضنا من شغلته العربية من أبي الأسود إلى الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) ومن بعده نجدهم جميعا من حملة القرآن ورواة قراءاته، وكانت القراءات حافزا لوجود الملاحظات اللغوية التي هي نواة علم النحو، ومنهم من كان من القراء السبعة مثل أبي عمرو بن العلاء قارئ البصرة وأبي الحسن الكسائي ١٨٩ هـ قارئ الكوفة.

حتى إذا وصلنا إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي نجد النحو قد نضج على يديه وقام هيكله على أصوله: السماع والقياس والتعليل، وكان أقام حلقة خاصة لتدريس النحو في جامع البصرة، وكان أهم تلاميذه سيبويه الذي جمع حلقات دروسه التي أملاها وأضاف إليها باين في الصرف

لقد مرّ التفكير اللغوي والنحوي خاصة في أدوار بدايتها كانت أنظارا لغوية عامة إلى ظهور بدايات النحو بمعناه العلمي لدى عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧ هـ) مستعملا القياس النحوي باعتراضه على الأخطاء النحوية كاعتراضه على الفرزدق في رفعه (مجلّف) في قوله:

وعضُّ زمانٍ يا بنَ مروانٍ لم يدعْ

من المال إلا مُسحِتاً أو مجلّفُ

قائلا: علام رفعت مجلّف؟ فأجابه

الفرزدق: على مايسوءك وينوءك علينا أن نقول وعليكم أن تتدبروا، فالشاعر الأعرابي لا يعرف مصطلحات النحويين من الرفع والنصب والجر.. فهجاه بقوله:

فلو كان عبدُ الله مولى هجوتُهُ

ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا

فاعترض عليه أيضاً قائلا: علام

نصبت (مواليا)؟ والمسألة فيها خلاف بين النحويين.

وبعد ابن أبي إسحاق جاء تلميذه

عيسى بن عمر (١٤٩ هـ) الذي قيل: أنه ألف كتابين في مسائل نحوية وكان له اختيار

في القراءة على قياس العربية هو وشيخه<sup>(١٢)</sup>

وجاء بعده أبو عمرو بن العلاء

(ت ١٥٤ هـ) أحد القراء السبعة وكان لغويا

له جهد في النحو وقد سأله: أخبرني عمّا

وضعت ممّا سميته عربية أيدخل فيها كلام

القرآن ومعانيه هو في ضمن مرحلة التفسير اللغوي للقرآن الكريم التي بدأت في عهد الرسول (ص) بتوضيح كلمات في القرآن لم يألفوا استعمالها وكان الإمام علي (ع) وابن مسعود وابن عباس أكثر الصحابة نشاطا في هذا المجال، ثم اتسع بها ابن عباس وقد عرفت له مسائل نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ) وقد كان يستشهد بشعر العرب في تفسير الغريب من الألفاظ في القرآن الكريم وكان يقول: الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه، وقد أخذ بهذا المنهج من ألف في التفسير اللغوي بعد ذلك. لقد اتسعت الحاجة الى فهم ألفاظ القرآن ودلالاتها وتراكيبيها ما دعت العلماء إلى خدمة القرآن الكريم بتأليف ما يسد هذه الحاجة والرغبة في معرفة أسرار النص القرآني في معاني مفرداته وغريبه وأسرار تراكيبه ونظمه، فظهرت كتب بعنوان (معاني القرآن) وأخرى بعنوان (إعراب القرآن) وأخرى بمزج العنوانين (معاني القرآن وإعرابه) وكذلك ظهرت كتب بعنوانات أخرى في هذا الحقل العلمي مثل (مجاز القرآن) و(غريب القرآن) وكل هذه الجهود تصب في التفسير اللغوي التي كانت مصادر للتفاسير الموسعة بعد ذلك. أمّا كتب (إعراب القرآن) فيغلب

رواهما عن يونس النحوي، وألف كتابه المعروف (الكتاب).

وقد ظهر وشاع بعد وفاة الخليل. وهذا الكتاب جامع لمستويات العربية في النحو والصرف والأصوات، فقسمه الأول جمع فيه الأبواب النحوية. وأولها قسم فيه الكلم إلى اسم وفعل وحرف، والقسم الثاني منه جمع فيه أبواب الصرف وموضوع الأصوات، وكان أكبر مصدر من مصادره اللغوية القرآن الكريم وقراءاته والنظر في إعرابه وتراكيب آياته.

والكتب التي ألفت بعده كان هو عمادها، ومنها كتاب (المقتضب) لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) وكتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي ٣٣٧ هـ وهكذا توالت أجيال النحويين ومصنفاتهم.

### التأليف في إعراب القرآن ومعانيه:

لقد أقبل النحويون في القرن الثاني للهجرة على القرآن الكريم يدرسونه ويستنبطون منه أحكامه والعناية بمعانيه وإعرابه، فكان القرآن الكريم أكبر مصادرهم مع الشعر وكلام العرب. وقد سبق أن ذكرت أن من اهتم في قضايا العربية والقرآن والسعي إلى إيجاد الضوابط اللسانية ورموزها منذ أبي الأسود ومن جاء بعده من النحويين كلهم من حملة القرآن الكريم ورواة قراءاته، ثم إن التأليف في إعراب

محمد تقي الحكيم والسيد هادي فياض  
والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ احمد  
الوائلي.

وانتمى أيضا الى جمعية الرابطة  
الادبية التي تأسست ١٩٣٢.

كانت للشيخ مكانة علمية بين  
العلماء نال التكريم من عدة مؤسسات وله  
مؤلفات في النحو واللغة والتاريخ.

#### من مؤلفاته :

إعراب القرآن - طبع بيروت في ثمانية  
مجلدات.

المنتخب من كلام العرب - ط النجف  
١٩٨٣

نظرات في أخطاء المنشئين. ثلاثة اجزاء -  
النجف ١٩٨٣

#### منهجه في إعرابه

١- بدأ كتابه بإعراب البسملة من سورة  
الفاتحة، وتدرج في إعراب سور القرآن  
الكريم سورة سورة وآية آية، على حين أن  
كتب الإعراب القديمة لم تعرب كل آيات  
السور، وإنما تتجاوز ما يتكرر منها، فتعرب  
الآية أول ذكرها في السورة فاذا تكررت أو  
تكرر ما يشبهها أشارت الى سبق الإعراب.  
أما الشيخ جعفر فلم يترك آية من السور  
كلها إلا أعربها حتى نهاية (سورة الناس) لم

عليها الإعراب والتحليل النحوي بذكر  
آراء النحويين وأقوالهم سواء أكانوا بصرين  
أم كوفيين، وبيان خلافهم في عرض  
القراءات المختلفة وتأويل أو قبول مجملها  
والاعتراض على بعضها، ثم الاستشهاد  
بكلام العرب وشواهد الشعر لتوثيق ما  
يذكر منها (١٤).

#### إعراب القرآن - الشيخ محمد جعفر الكرباسي - طبع ٢٠١٠

ولد الشيخ محمد جعفر في أسرة  
دينية في النجف الاشرف ١٩٢٧، درس في  
حوزتها الدينية، درس العلوم العربية: النحو  
والصرف والمعاني والبيان على يدي الشيخ  
عبد الله الشريقي (ت ١٩٩٨) ثم درس الفقه  
والمنطق والأدب على شيوخ عدة منهم والده  
الشيخ محمد، وحضر البحث الخارج عند  
الأئمة: أبي القاسم الخوئي والسيد محمود  
الشاهرودي والسيد محسن الحكيم.

ثم انضم إلى كلية الفقه سنة  
١٩٦٣ وتخرّج فيها ١٩٦٧ وحصل على  
شهادة البكالوريوس في العلوم العربية  
والإسلامية، وعمل مدرّساً في الحوزة الى  
جانب بعض أساتذته وكذا عمل مدرّساً في  
متنّدى النشر وعلوم العربية.

بذل نشاطاً في نشر الثقافة من خلال  
عمله مع نخبة العلماء في جمعية متنّدى النشر  
كالشيخ المجدد محمد رضا المظفر والسيد

الكلمة في الآية.

٦- لم يهتم بشرح أساليب التعبير اللغوية وأدواتها وإنما كان يذكر إعرابها الموقعي فقط من دون ذكر ما يتعلق فيها من أسلوب، فأدوات الشرط والاستفهام والتعجب والنفي يذكر إعرابها وموقعها فقط من دون اهتمام بما تؤديه من معان أسلوبية أو بلاغية، ٧- لم يستشهد بالشعر ولا بالأقوال وإنما ظل في أعراب القرآن حتى آخره.

### أنموذج من إعرابه:

سورة الحج / بسم الله الرحمن الرحيم ((يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم)):

يا أيها: يا: حرف نداء أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتنبيه الناس: بدل أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

ربكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

أن: حرف توكيد ونصب. زلزلة: اسم منصوب وعلامة نصبه

يسهب القول في إعرابه البسمة ولم يتجاوز الإعراب، قال: بسم: أصلها باسم وحذف الف اسم للسرعة وقيل لكثرة الاستعمال، ولا تحذف هذه إلا في البسمة فقط الباء: حرف جر لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة على آخره الرحمن: نعت الرحيم نعت ثان.

٢- كان يهتم بالإعراب المفصل للآية من دون ذكر المعاني والأساليب البلاغية، فقد كان الإعراب وبيان مواقع الكلمات في الآية كل اهتمامه.

٣- كان إعرابه ملتزماً بمنهج النحو البصري ومصطلحاته في كل كتابه في التقدير والإعراب على المحل، فكان يشير إلى موضع التقديم والتأخير والحذف بما يخص إعراب الكلمات في التراكيب من دون ذكر ما يؤديه ذلك من المعاني الأسلوبية أو الاستعارية في الآية

٤- كان إعرابه ملتزماً بقراءة عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) أحد القراء السبعة دون أن يذكر الاختلاف في القراءات الأخر سواء منها الصحيحة أو الشاذة.

٥- إعراب الكرباسي سهل على قارئه لأنه مألوف وتطبيق لقواعد النحو التي يدرسها الطلبة في كتب النحو التقليدية كالألفية وشروحها ومغني اللبيب وقطر الندى وغيرها، فيسهل على قارئه معرفة موقع

٩- ينظر مراتب النحويين - ابو الطيب اللغوي ٦، انباه الرواة على انباه النحاة - جمال الدين الفقطي ؟١ ٤ ١٥ ١٦ غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجرزي ١ / ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ١٤٩٣

١٠- كان وضعه النقط في أيام زياد ابن أبيه والي معاوية على البصرة وكان زياد في أيام الإمام علي على الديوان والخراج في البصرة مع أبي الاسود لكنه صار إلى الأمويين بعد استشهاد الإمام علي وحارب انصاره (ينظر تاريخ الطبري ؟٥ ١٣٧، ١٥٥، انباه الرواة ١٨ / ١

١١- مراتب النحويين ٦، انباه الرواة ٥ / ١٨  
١٢- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجرزي ١ / ٤١٠، ٤١١، ٦١٣  
١٣- طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر الزيدي ٣٤

١٤- قامت الدكتورة بنت الشاطيء بتحقيق مجموع هذه المسائل وعددها ١٨٩ والحققتها في كتابها (الإعجاز البياني في القرآن الكريم)

الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الساعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.  
شيء: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عظيم: نعت لشيء مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

### الهوامش:

- ١- انظر اللغات السامية - نولكه ٧٢ ، تطور النحو العربي - برجستراسر ٥٤
- ٢- ينظر الصحاح - الجواهري عرب ، الخصائص - لابن جني ١ / ٣٧ ، معجم ألفاظ الحديث - ونسك ١ / ٣١٥
- ٣- الكتاب م ١٣
- ٤- الايضاح في علل النحو- ابو القاسم الزجاجي ٩١
- ٥- الأصول في النجوم ٤٤
- ٦- الخصائص ١ / ٣٦
- ٧- دلائل الاعجاز - عبد القاهر الجرجاني ٩ / ٣٣ - القاهرة ط ١٩٦٩
- ٨- طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ١٢

# أقرب العرب

تأليف  
مؤيد جعفر الشيخ إبراهيم الكرابسي

المجلد الأول  
القائمة - البقرة - آل عمران

منشورات  
دار ومكتبة الهلال  
بيروت

# اللغة العربية والشيخ الكرباسي

أ.د. باقر محمد جعفر الكرباسي

والوسيلة التي نعرض بها ألوان أحاسيسنا ومشاعرنا وهي أعز ما نملك وما ندخر، إذ أن لهذه اللغة المشرفة بالقرآن الكريم سحراً يستأثر القلوب ويمتلك الأسماع وإنها كذلك في كل العصور والأزمان، ومن اجل ذلك كانت مأوى أفئدة الدارسين.

وفي النجف الأشرف المدينة التي عاش فيها الشيخ الراحل كان أبناؤها يتنفسون الشعر كالهواء، ويتحدثون بعلوم الفقه والمنطق والفلسفة والنحو والأدب والسياسة، كان الجو في هذه المدينة يزخر بالعلم والدرس الحوزوي، الناس فيها يفتحون أعينهم صباحاً ويذهبون الى أعمالهم كبقية المدن الاخرى ولكن النجف تمتاز على المدن الأخرى بأن طلبة العلم يرتدون العمة يتحركون مسرعين إلى درسهام، يتنقلون من مسجد إلى آخر ومن حلقة الى أخرى، ينهلون من شيوخهم ما ينهلون من العلوم، أزقتها، شوارعها، مكاتبها الغنية بالكتب والمخطوطات كلها كان يشار لها بالبنان، تخرج فيها مئات العلماء في العلوم كافة وما زالت تعطي، في مثل هذا الجو المفعم بالعلم والدرس والمعرفة ولد الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي عام

منذ القدم والإنسان في صراع دائم من الخلود والتغير الذي يتجلى في محاولات التسجيل، تسجيل التاريخ والحياة والعلوم والمعرفة بما يسهم في تخليده ووجوده ويسهم في حضوره الإنساني، والأمة العربية أمة بيان والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أمة من الأمم، واللغات مرآة الشعوب فهي التي تعكس درجة حضارتهم وتطورهم ونموهم وهي تدل على هويتهم وذاتهم وبها عزهم ومجدهم، والأمة يتحدد كيانها وتصبح أمة مستقلة عن غيرها بلغتها وتاريخها وتراثها ولذلك فقد عني كل قوم بلغتهم الأم عناية كبيرة، واللغة ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية ووسيلة من أنجح وسائل الرقي الحضاري فهي الأداة الطيبة لأفراد المجتمع للإفصاح عما في أذهانهم، ففي مفرداتها سجل لأخلاق أهلها وعاداتهم ونشاطهم الأدبي والفكري، وقضية اللغة العربية تمسنا جميعاً إذ لا يمكن بناء مجتمع معرفي عربي أصيل أو القيام بتنمية بشرية جديدة من دون أن تلعب اللغة العربية دوراً محورياً في جميع مناحي حياتنا ومجالاتها، إنها لغة حية وهي أداة تفكيرنا

١٩٢٧م فوجد أمامه شيخاً يتوسط كتباً يقرأ بها ويكتب مرةً ويدرس مرةً أخرى، فما كان منه إلا أن يجذو جذو شيخه ووالده المتبحر المجتهد الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي (رحمه الله) فلبس العمة وأصبح طالب علم ينتقل من شيخ إلى آخر ومن حلقة إلى أخرى يأخذ درساً في النحو عند خاله المرحوم الشيخ عبد الله الشرقي والذي كان له الفضل الكبير في توجّه الشيخ الكرباسي إلى اللغة العربية دون غيرها من العلوم، وكنت أسمع يردد معه:

فلا خير في قوم تموت لغاتهم

ولا روح في قوم بدون لغات

- وبما أن الشيخ الفقيه درس على شيوخ وأساتيد الحوزة العلمية في ذلك الوقت متدرجاً حتى وصوله إلى البحث الخارج، إلا أن شغفه باللغة العربية ونحوها جعله وفيّاً لها ومحافظاً عليها من اللحن والخطأ، فكان يعدّها من أهم مظاهر الإرث الحضاري والتراكم الإبداعي والارتقاء الفكري في تاريخ البشرية سواء في دقة أنظمتها التعبيرية أم في صياغة أبنيتها أم في تنوع دلالات تراكيبها أم في قدرتها على التوليد والنماء والاتساع في المعاني، وكان يؤكد دائماً على عراقية لغتنا العربية وأنها تستحق كل الاهتمام من جميع المسلمين عرباً وغير عرب ولا بد من تعلمها بشكلها الصحيح وحمایتها من الأخطار وهو ما

نصبو إليه وندعو له، وكان يؤكد الشيخ الكرباسي (رحمه الله) على أن فهم القرآن الكريم لا يتحقق إلا بالتمكن من اللغة العربية وقواعدها أصلاً ونمطاً وما يرتبط بها ومن أهم القواعد هو النحو ومن هذا المنطلق عمل شيخنا الراحل خمس عشرة سنة على إعراب القرآن الكريم إعراباً مفصلاً كاملاً يفهمه الجميع المتخصص والطالب، وهذه هي مزية إعرابه إذ وضع رأيه الإعرابي والذي خالف فيه أحياناً علماء العربية الأوائل وأعدّه السفر الخالد له، وأذكر يوم جاء الكتاب مطبوعاً بأجزائه الثمانية من القطع الكبير ورآه فبكى وقال: كان لو الدتكم الحاجة (رحمها الله) وقفة لا أنساها معي في عملي الإعرابي هذا، وتوالت مؤلفاته اللغوية والنحوية وهو ماضٍ على درسه الحوزوي ولمدة ستة عقود حفلت به اللغة العربية وحفل بها.

لغة إذا وقعت على أسماعنا

كانت لنا برداً على الأكباد

ستظل رابطة تؤلف بيننا

فهي الرجاء لنا طيق بالضاد

رحل الشيخ الكرباسي وبرحيله فقدت العربية رائداً من روادها الأفاضل، رحل الشيخ الكرباسي وفي قلبه حسرة لما آلت إليه لغة العرب، ماذا أقول في إنسان أحبّ الناس جميعاً وأحبّوه، حزن نفسي عليك ولم أكن وحدي حزينا، الجميع

وَمَضَّتْ سِنِينَكَ تَرْتَدِي الْإِبْدَاعَا  
وَمَضَّتْ أَنْتَ رِسَالَةً وَوَدَاعَا  
وَتَرَكْتَ تِلْكَ الضَّادَ أَمَّا ثَاكِلًا  
وَجَعَلْتَ بَيْنَ النَّاقِدِينَ صِرَاعَا  
عَشْرُونَ سَفْرًا مَا أَلَدَّ ثِرَاءَهَا  
يَا وَاهِبًا سَفَنَ الْكَلَامِ شِرَاعَا  
هَاهُمْ تَلَامِيذُ لَدَيْكَ تَأَسَّرُوا  
فِي فَيْضِ مَعْرِفَةٍ يُعَدُّ رِضَاعَا  
يَا كَوَكَبًا زَانَ السَّمَاءِ رِصَانَةً  
يَا مُعْرَبَ النُّورِ الْمِيْنِ مَطَاعَا  
يَا مَنْ كَشَفْتَ اللَّحْنَ خَلْفَ غَمَامَةٍ  
بِيضَاءَ كَانَتْ لِلْمَدَى إِبْدَاعَا

شاركوني بالحزن، لا زال صوتك يهزني من  
أعماق نفسي ويرن في أذني لأنك تكسب  
الأشياء أشياءها، تربوي ومؤلف ومحقق  
ولغوي ونحوي وقبل كل ذلك كنت إنساناً  
مؤمناً حريصاً محباً للخير مبعداً للضعيفة،  
قلمك لا ينفد مداده تحب الرفعة للجميع...  
أعاهدك شيخني كما عهدتني دائماً  
وفياً لك منحياً أمامك، سأحافظ على إرثك  
المعرفي، وسيبقى اسمك خالداً في ضميري  
وعقلي ومهما فعلت وقدمت لم أوف جزاءً  
بسيطاً مما قدمته لي...  
قال شاعر يرثيك:

# الشيخُ محمدُ جعفرُ الكرباسي طائرُ الحبِّ في فضاءِ اللغةِ

أ.د صباح عباس عنوز

ربح كالثواب، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم) (ظ: نهج البلاغة شرح محمد عبده، ٤/٢٧-٢٦).

وبعد: فقد أكثرت حديثاً عن النجف الأشرف في مناسبات مضت، وحالفني الحظ أن أتحدث في حضرة رجال كرام، ومن هؤلاء الشيخ محمد جعفر الكرباسي، فقلت عنه:

ألفته يلتقط بذور الألم بصمت، ورأيت قلبه مبللاً بدموع الحنو، كم رأيت أفاقه مغلفاً بغيوم العناء، ومع ذلك فشأنه شأن زيتونة عملاقة، غصونها داكنة الخضرة دائمتها، وقلب محترق بخبايا الصمت، فحين اقتحمت فضاءه وجدته طائراً في فضاء الجرح الأخرس.. حياة حافلة بالغرائب، وملونة بالعجائب، ومع ذلك فقلبه رقيق كرقعة ابتسامته، وملئ بالآلاف التراتيل التي جفت على حنجرة القهر، كنا نأخذ من قلبه الحب، ونترك له كانون الأسرار تتضرى به أحلامه التي تمتد إلى أطراف صحارى اللغة وأعماق بحارها، وكنا حين نحمل

قال تعالى: ((وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)) (الاسراء/ ١٩)

الحمدُ لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاداً من بلائه، الحمد له الذي جعل العلم ضياء العقل، والعنت موطن الجهل، الحمد لله استسلاماً لعزته، واستعصاماً من معصيته، والصلاة والسلام على خير الورى محمد المصطفى وآل بيته الذين اجتبى.

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (من كانت نيته الآخرة جعل الله سبحانه غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة) (ظ: المجازات النبوية، ١٧٤)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللين) (ظ: المجازات، ٢٠٥)، وقال الإمام علي (عليه السلام) في كلام طويل: (...ولا مال أعود من العقل.. ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق، ولا ميراث كالأدب ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا

في الأفق جملة أو قاعدة يتجاوزها الاكتشاف وهو يحاور سر الرجل، فيتعاوره تداعي الرؤى اللغوية، ثم يأخذه النظر إلى المقابر التي مازالت تهرب من كف الريح، تدليه على أمكنة ترنح التأريخ في مملكتها، ويستمر في سيره حتى يلج المدينة... فيصطدم سمعه بصوت غريب يصرخ: أريد من يمحو عن لساني اللغة، أريد من يسمعي أغنية الحجر، يقف الشيخ والحزن يطرد ظل السكينة، ثم يترك عينيه تحفران في الهواء أخذودا، فيملؤه بحلم معطر يركض في أزقة المدينة كي لا يزرع الصوت الغريب رائحة الضجيج، كم تمنى لو كان يقيّد ذلك الصوت الداعي إلى ترك اللغة، ويمسك تلك الفكرة التي لم تبلغ سن الرشد، كان يتلع الصمت ولكنه ظل يحاور الحقيقة ويمشي وراء خطواتها، حتى تكتحل عيناه بنافورة الأمواج الهائلة من ذلك البحر السابح في قلب الحقيقة، كان يظن المدينة نائمة لكنه تفاجأ حين وجد الحقيقة المتسمة تطير من ضمير الغائب وتتصل بضميره، إذ رأى بأم عينيه أسراب الحروف تفر من عيون اليقين إلى صفاء الوجدان، فشاهد حلقات الدرس اللغوي، وأسهم في صيرورتها، فتوثب فيه هاجس الانتماء للكتابة عن لغته، وفي يوم صيفي رأته من بعد يسير إلى الصحن الشريف، كعادته، فلحقت به و صاحبتة في المسير،

نعوش أحلامنا إلى غروب يأسنا، يربت بيد حنونة على ظهر حزننا، فتنتفح أسوار يأسنا، وتتكسر عصي التردد فينا، فكم علمنا أن نتلمس الحرف كي لا تضيع الكلمة، وأن نتلمس رؤوسنا كي نتأكد من وجودنا، وجدت رؤاه تسبح في بركة الحب النجفي، فتشع جمالا روحيا نحونا، كان يدلينا على أبواب المدينة القديمة، ويوقفنا على حلقات درسها، ويمر بنا على حلقة متسعة بالحب والإبداع، فيقول: هنا تحدث الفقهاء والأدباء، ونوقشت أفكار سيبويه والفراء والزجاج وأضرابهم... فتركه يحاورهم ونتلاشى في أنفسنا مخلفين خطى سكري وتمتمة غربة تائهة ترتطم بظلنا.. فنغادره.. كي ينبثق صباح الحنانة وينشر وشاحه على طريقها مثل الخطوات الممتد منه الى فضاء قدسي يتبارك به كل يوم وتطمئن عنده نفسه، فكان يسير على الأقدام من باحة الحب الكبير بيته إلى المرقد المقدس، يصاحبه هدوءه وصمته المعتادان، فيسير محاذيا لسياج المقبرة الممتد من ساحة ثورة العشرين حتى المدينة القديمة آنذاك، وكان يتأمل الحائط اللائذ بصمت القبور، ينظر إليه وعيناه تصافحان المارة، يحمله نهريفيض باللغة فتشرب في ذهنه أعناق الحكايا، وهي تُسمعه قصصا غطاها التراب، وتدليه على سراب ذكرى، وبأفكاره الملونة التي تسبح

تعسف الزمن وقهره، فهو مثال للصمود العلمي والمثابرة، وأعدّه حلقة الوصل بين جيل الرواد وما تلاه، كان مسكونا بحب اللغة والبحث عن أقصيها وسبر أغوارها، وكان عالما معلما وصديقا لجيل الشباب، ربط بين الدرس الموسوعي والمنهج المنظم على أصول فردية ابداعية، وكلما لاح له أفق لغوي وظنه مناسبا وظفه لإيصال الوظيفة النفعية، امتازت بحوثه بجدة وابداع، وقد أضافت إلى المكتبة العربية إرثا كبيرا أسهم في ايضاح الدلالات التفسيرية بوساطة كتابه (إعراب القرآن الكريم)، فكانت براعته في الإعراب قد أفادت الدارسين اليوم على اختلاف مستوياتهم التعليمية، إذ تدرس بصحيح الكلام العربي، فانتخب منه ما أراد أن يجلي غموضه عن القارئ العربي بكتابه (المنتخب من كلام العرب)، وأنبأ عن معرفة لغوية وهو يتقصى الدلالة عبر فروق اللغة، ثم انه انتصر للغة العربية حين رصد أخطاء المنشئين التي انتشرت بين المتحدثين، ثم تتبع اصلاح الخط للضوال فأرشد، رأيته واستمعت له فوجدته محاميا عنيدا وفيًا مخلصا للغة الضاد، وحين تستنطق رؤاه في ما يكتب تجد الملاءمة بين الفكرة والسياق التعبيري، لذلك تنوعت كتاباته وتجددت رؤاه، ففي الكتابات التاريخية محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله

وكان بودي أن أتسلق جذع القصيدة لأقف عند رأي سادن لغتها وخليفة حماها... كان المساء يشرب صفرته من خد العذراء، دخلنا الحضرة القدسية معا، فرش عباءته لي وقال انظر المنظر، هل ترى شاعرا يرتقي لوصف الضوء الهاطل من قبة الإمام علي (عليه السلام)؟، سأصلي وأتركك في وصفك الشعري، وحقا هالني المنظر حيث تنهطل أمواج الضوء من أعالي القبة الميمونة، فقلت في حينها:

أسعى اليك وكل الروح منعطف  
هذا فؤادي ذبيحٌ في يرتجف  
طرأها القلب واسبح في سما شمم  
إذ موجة الكبر من علياه تندرُفُ  
واخلع شموخك إن تدنو لقبته  
كل الشموخ على مثواه يعتكفُ  
ماءُ المعين وللأخلاق منبعها  
مجرى تراحم فيه العدل والشرفُ  
زوجُ البتول ويكفي أنها قبسُ  
فانظر على أيما مُستشرفٍ تقف!!

وحين أنهى صلواته سألته هل اقتربت من الوصف المطلوب؟ تأمل الكلام وظننته أنس له..

لقد استمر الشيخ محمد جعفر الكرباسي مدافعا عن لغته، فكان باحثا جادا يتابع خطو الكلم على الرغم من

كان التواضع والاعتبار والبصيرة والفهم  
سمات شخصيته وعلميته، وقد قال الإمام  
علي (عليه السلام): (..وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ،  
وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَمَنْ فَهَمَّ عَلِمَ) (ظ: نهج  
البلاغة. شرح محمد عبده، ٤/٤٧)، رحم  
الله سبحانه الشيخ محمد جعفر الكرباسي  
وجزاه خيراً، وأسكنه فسيح جناته.

والحمد لله رب العالمين

وسلم)، والنور المبين، وصحائف من نهج  
البلاغة، أو التحقيق دلت تلك الكتابات  
على معرفة موسوعية وقابلية أدبية، اشتغلت  
فيها المعرفتان الأفقية والعمودية في أقصى  
طاقتهما، فهو ذو منهج بحثي متميز يضعه  
أينما كان مقتضى الحال، ولهذا السبب تعددت  
المناهج في دراساته من المنهج السياقي  
اللغوي إلى المنهج الوصفي فالمنهج التحليلي  
ثم التاريخي، إذ وجدته مذكراً بالقواعد  
ومحللاً مرة، ومستنبطاً للرؤى ومعللاً تارة،

# شرح ابن عثيمين

في تفسير القرآن الكريم

جلد اول

بیتنا

## عَلَى الْفَيْضِ بْنِ مَالِكٍ

ابن عثيمين

جلد اول

بیتنا

مركز البحوث والدراسات

في كتاب شرح ابن عثيمين

بیتنا

مركز البحوث والدراسات

## ساذنُ الحروف

# قراءة في كتاب (نظرات في أخطاء المنشئين) للكرباسي

ا. م. د. علي محمد ياسين

المباركة أن تلج بحار الخطر والمجاهة منذ أن حملت مشعل القرآن لتتجاوز بوحى من هذا النور الإلهي فلوأت الجزيرة العربية وأقطارها وبحارها صوب أمم أخرى تلهفت لسماع الصوت الملائكي الذي شق حجاب الظلمة بين نجد والحجاز وجمع الناس على كلمة سواء في أم القرى وما حولها!

وربما اتضحت هذه الأخطار مع عصور الانحطاط الحضاري قبل قرون لا عند العامة من الناس فحسب، بل حتى بين العلماء والفقهاء الذين أعجز كثيرا منهم أن يكتب رسالة خالية من العجمة بريئة من الركاكة واللحن والعامية التي تفشت هي الأخرى في حلقات الدرس النحوي والبلاغي والفقهي وأضحت - كما تروي كتب التاريخ - تلقي على طلبة العلوم بلغة غريبة مشوبة بالدارجة المشوهة قياسا بالعربية التي حفظت في القرآن والأحاديث النبوية وخطب النهج وكتب المقامات والأشعار العربية الباذخة!

لا يقتصر تعريف اللغة على كونها رموزا ومصطلحات ومفاهيم تشكل هدفا للتواصل النفعي بين الناس، بل يتجاوز تعريفها ذلك إلى كونها الوسيلة الأقدر على التعبير عن الثقافة الشاملة التي تنتمي لها كل لغة من اللغات الإنسانية، وبذلك فاللغة والثقافة ترتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا وتتأثران وتؤثران ببعضهما أيما تأثير! ويزداد هذا الارتباط والتأثير ويشد كلما حملت هذه اللغة بعدا قدسيا كما هو حال اللغة العربية التي حباها الله القرآن الكريم وخاتم الأنبياء القرشي العربي.

إن للغة العربية أهمية كبرى في حياة أمتنا فهي عماد وجودها، وهي الوعاء الكبير الحامل لثقافتنا ورسالتنا بين الأمم، وهي المكون لبنية تفكيرنا وإحساسنا بالوجود وظواهره من حولنا، وهي جسر التواصل الرابط بيننا وبين الأجيال السابقة واللاحقة وهي حلقة الوصل بيننا وبين أمم أخرى تدين بالإسلام وإن لم تتخذ العربية لسانا. وقد شاءت الأقدار لهذه اللغة

(مصطفى جواد) و(محمد العدناني) و(أحمد مختار عمر) ونهاد الموسى ومحمد أبو الرب، وآخرون كثر شغلهم تقصي هذا الانحراف الملحوظ عن القواعد النحوية واللغوية والاملائية التي يستخدمها المنشئون والمتخاطبون في مداولاتهم ونصوصهم اللغوية.

ولعلّ المرحوم الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي (صاحب إعراب القرآن الكريم) من أكثر الدارسين المعاصرين ولعا بتقصي الانحرافات اللغوية ورصدها بغية تقويمها وتصويبها ضمن سياقها الذي ترد فيه، وذلك من خلال سفره الموسوم (نظرات في أخطاء المنشئين) المكوّن من ثلاثة أجزاء، يصل كل جزء منها إلى الثلاثمائة صفحة مرتّبة على طريقة حروف الهجاء، والمطبوع بطبعته الأولى عام ١٩٨٣م في مطبعة الآداب النجفية التي أغنت المكتبة العراقية والعربية في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته بالعشرات من الإصدارات المهمة.

في المرة الوحيدة التي التقيت فيها هذا الشيخ الجليل برفقة أحد تلاميذه صيف عام ٢٠٠٥م أحسست بطيبته المتناهية وحلاوة حديثه المشوب بلون من الزهو والافتخار بإتقان كلّ كبيرة وصغيرة في عالم النحو من تاريخ تأسيس مدرسة الكوفة قبل أربعة عشر قرنا وحتى بدايات الألفية الثالثة للميلاد! كما أشعرتني هذا الرجل الوقور -

في حين ازدادت هذه الأخطار مع العصور الحديثة بمجيء الاستعمار ودعوته العلنية إلى إحلال العامية لهدف خفي تمثّل بنبذ الهوية الإسلامية والتخلّي عن العربية بوصفها أهم مقومات هذه الهوية، وقد نجحت الدعوة عند ضيقي الأفق من أبناء العربية وعند ضعيفي الملكة ممن يجدون صعوبة في التعبير بها عمّا يخالج مشاعرهم، غير أنه نجاح باهت سرعان ما تهاوى وتراجع تحت صرخات الاحتجاج والمعارضة الكبيرة التي تصدّت قبل عقود وما زال صداها يتردد عند كل عالم حريص على عربية فصحي حية.

وقد التفت علماء العربية من المتقدمين إلى ظاهرة الفوضى اللغوية المدمّرة لسليقة العربية وانسيابيتها الراضية لكل تشويه متعمّد أو غير متعمّد تلحن فيه العامة أو الخاصة فيما بعد، فكان للكسائي ت ١٨٨ هجري كتاب (لحن العامة) ومثله للفراء المتوفى ٢٠٧ هجري ولابن السكيت ت ٢٤٤ هجري (إصلاح المنطق) ولابن قتيبة ت ٢٧٦ هجري كتاب (أدب الكاتب) ولأبي هلال العسكري ت ٣٩٥ هجري (لحن الخاصة) وللحريري ت ٥١٦ هجري كتاب (أوهام الخواص).

واستمرت المؤلفات الحارسة لحصون اللغة والمحافظة على أسوارها المنيعة حتى العصر الحديث، فكتب العلامة (انستانس ماري الكرمل) والعلامة

عند اللقاء- بدقته وموضوعيته من خلال ردوده السريعة على أسئلة زميلي الذي يعرفه خيرا مني، وقد أبهرتني مكتبته العامرة وطريقة جلوسه المتواضعة مفترشا العديد من الكتب ذات الطابع اللغوي والتاريخي والأدبي، وازداد انبهاري بعدما استأذنته بتصفح بعض الكتب في رفوف مكتبته الضخمة التي ما أن تصفحت منها كتابا إلا ووجدته مليئا بالتعليقات والملاحظات المكتوبة بقلم الرصاص، وكأن لسان الحال يقول لك: إن الشيخ ليس ممن يفخرون بكثرة الكتب ويجهلون مضمونها ومحتواها! ينطلق المرحوم الكرباسي في كتابه المذكور من مبدأ واضح، وهو: إن تعلم اللغة يرتكز على سماع الكلام الفصيح، وعلى اعتياد قراءة هذا الكلام والنسج على منواله مخاطبة أو كتابة من غير إخلال بالأصول المستأنفة.... (ينظر مقدمة الكتاب ص ٥)

إن تطبيقات الكرباسي واختياراته في كتابه الكبير والنافع لكل متحدث يقصد السلامة، ولكل كاتب يتخذ من العربية لغة لتعبير قويم؛ هي تطبيقات لا تقع في منطقة وسطى بين جمود مانع من حركة وتجديد منفتح حد الفوضوية، بل هي اختيارات تنتصر للنموذج التعبيري السليم الذي عرفته العربية في القرآن الكريم الذي يشكل المتن الأكبر لكتابه هذا في الاحتكام إلى القاعدة صحبة الشعر العربي والخطب والأقوال المنسوبة للعرب زمن الاستشهاد المحصور تاريخيا بنهاية الدولة الأموية.

ويصرح الكرباسي بأنه لم يعتمد على ثقافته أو ما تشربه من معارف امتد تحصيلها سبعة عقود، فاللغة بحر زاخر ثري ليس من السهل الإحاطة بكل دقائقه ومجاهيله إحاطة تامة، ولذلك نجده يعلن قائلا: (وبعد ذلك فإني رأيت أن أعود إلى جمع أشهر الآراء وأقربها إلى الصواب بالتطواف في الكتب

وهذا يعني أن تعلم المهارات اللغوية الأساسية واكتسابها ينحصر في أربعة أمور رئيسة هي: استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة، وهي بالتالي مهارات قابلة للقياس والاختبار والتطوير الذي يشترط الكرباسي ما يعضده خارج إطار الدرس النظري لاكتتمال مهارات التعلم الصحيح وهو ما أطلق عليه الـ (محيط البشري اللغوي السليم كمثل ذلك المحيط البدوي الفصيح الذي كان العرب القدماء يرسلون أبناءهم إليه لكي تصحح ألسنتهم... مقدمة الكتاب

القديم منها والجديد، ومعاجم اللغة والمحاضرات والشعر العربي والصحف والمجلات، ودوّنتها في كتاب تروق معانيه سميته (نظرات في أخطاء المنشئين) المقدمة ص ٦

أما منهجه في رصد أخطاء المنشئين وتسجيل زلاتهم في كتابه الذي بوّبه بحسب حروف المعجم تسهيلا للراغبين في العودة إلى كل نقطة محدّدة منه؛ فقد ارتكز على مجموعة من الخطوات الإجرائية التي من الممكن حصر أهمها بالآتي:

أ- أخطاء تعود للجهل بقيود القاعدة

وهي أخطاء تقع غالبا في حالات التطبيق غير السليم للقواعد اللغوية والنحوية من خلال استخدام القياس الخاطيء للقاعدة أو من خلال زجّ القاعدة التي تعلّمها المنشئ أو الكاتب سابقا بسياقات ومواقف جديدة لا تناسبها، كأن يستخدم مثلا ظرف الزمان (أبدا) الدال على الاستمرار لنفي الماضي فيقول: (ما نسيت أبدا) قياسا على نفي المضارع ك(لا أنساك أبدا)، والصواب: (ما نسيت قط) ينظر ج ١ ص ١١

أو كأن يقول أحدهم: صادفت في الشارع إحدى وعشرين فتاة قياسا على (إحدى) المضمومة إلى (عشرة) تركيبا، والصواب: صادفت في الشارع واحدة وعشرين فتاة... ينظر ج ١ ص ١٧، وهكذا دواليك من الأمثلة الكثيرة التي يزخر بها

الكتاب في أجزائه الثلاثة.

ب- أخطاء تعود للمبالغة في التعميم

وهي أخطاء تحدث بسبب استعمال سياقات مألوفة سابقا في مواقف جديدة تجنبا للثقل أو ما شابهه، كأن تحذف مثلا علامة التأنيث في الفعل مع الاسم المذكر، والعكس حاصل أيضا، يقول الكرباسي (ج ٢ ص ٧) مثلا: طرف البصر: تحرك جفناه، ويقولون: طرف عينه، والصواب: طرفت عينه.. قالوا: ما بقيت منهم عين تطرف: فهي حركة لا إرادية، ومنها مثلا: اعتراضه على (مرايا) جمعا لكلمة (مرآة) والصواب أن يقال فيها (مرآء) لأن مرايا جمع (مري) وهي صفة للناقة التي تدرّ إذا مري ضرعها... وقد جمعت على أصلها الذي هو مرية، وإنما حذف الهاء عند أفرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها (ينظر ج ٣ ص ١٩) ... إلخ من الأمثلة الكبيرة بين دفتي كتابه.

ج- أخطاء القياسات الناقصة

يصنف الشيخ الكرباسي الكثير من الملاحظات اللغوية على الأخطاء التي يسببها الاتصال اللغوي على حساب القاعدة القارّة كنصب الفاعلين ورفع المفاعيل، وغير ذلك، فهو يخطئ مثلا الدارسين الذين يطلقون كلمة (أداة) على أسماء الشرط والاستفهام والنفي وغير ذلك لأن القاعدة التي قسم النحاة الكلام على ضوئها، هي إن الكلام اسم وفعل وحرف... وأنك لو

الجزء الأول تحت عنوان (النسج الصوتية وأنواعها) ص ٨ وما بعدها، وهو ما يؤكد أن الشيخ لم يهمل معايير التصويب المختلفة بالرغم من تشدده الواضح في رفض الصيغ والتراكيب والألفاظ الخارجة عن استقراءاته التي أجراها على الكلام العربي الفصيح الذي عشقه وأخلص في تقويمه وتثقيفه من الاعوجاج الذي قد يشوبه فيخرج به عن أساليب العرب وطرائقهم ومناويلهم في الصياغة والنسج.

أعربت (من، متى، هل) أدوات استفهام لما أعانك ذلك على معرفة موقعها الإعرابي، ينظر ج ١ ص ٢٢.

ويقول في ج ١ ص ٢٨ مثلاً: (اعتاد الأدباء على جمع كلمة (إطار) على (إطارات) والصواب (أطر) لأن الإطار سمع له من العرب جمع تكسير وليس خماسياً فلا يجوز أن تجمع جمع مؤنث سالم) وغير ذلك.

ولم ينكر الشيخ الكرباسي القاعدة السماعية في ضبط التصحيح اللغوي إذ أفرد لها بحثاً خاصاً في الصفحات الأولى من

# الشيخُ الكرّاسي وفضله في حركة التصحيح اللغوي

أ.م.د. هيام عبد زيد عطية

في فضاء الله الواسع، وتضيع معها بعض  
النفس حسرات على ما فرطنا في جنب الله  
وضيعناه.

تلك السمات التي طالما احتفى بها  
أولئك النفر، من الدقة والحزم والصرامة  
والمثابرة، كان واقع المجتمع يزيدنا أوارا،  
فلقد علم القوم أن العربية الحسنة آيلة  
للزوال، إن تراخى سدنتها في رصد حركتها  
ومعرفة متغيرات المجتمع الذي يستعملها،  
وأن صحيحها لطالما تلبّسه الخطأ، وازداد  
الخلط حتى في الكتب الرسمية والمقالات  
الصحفية والمؤلفات الأكاديمية، فكانت  
حركة التصحيح اللغوي واجبة على كل  
عالم يجد في نفسه القدرة على تقصي الخطأ  
وتصحيحه، والبحث عن بديل قريب  
صحيح لا يشكّل استعماله عبئا معرفيا كبيرا.  
لقد تنبّه رجال الحوزة العلمية - كما  
تنبّه علماء العربية في العراق والدول العربية  
الأخرى - لما يناط بهم من مهمة جليلة  
القدر، ما دعاهم إلى أن يحملوا همّ العربية،  
وهمّ تصحيح أخطاء اللغة المكتوبة،  
وليست المستعملة في التواصل اليومي، لغة

يسرون مسرعين لبعض شؤونهم،  
يتأبطون كتابا أو يحملون متاعا، يطرقون  
برؤوسهم كي لا تقع أنظارهم على خلق  
الله العابرين، لا تحطّهم العين، فهم عنوان  
النجف ورمز تميّزها وفرادة سكانها، إذ لا  
يخلو منهم زقاق أو مسجد فيها. أفنوا جلّ  
حياتهم في الدرس والعلم والمثابرة، فتلك  
مهمتهم التي وگّلوا بها، ولا أظنهم يسأمون  
من روتين حياتهم المعاش أو يشعرون بالملل،  
إنهم رجالات العلم في الحوزة العلمية  
الشريفة.

انقطع هؤلاء القوم للدرس  
والعلم، حتى ظن الواهم أن انصرافهم عن  
مشاغل حياة العامة مبالغ فيه، وهو زعم  
يفنده ما أنجزه هؤلاء القوم من مؤلفات،  
تقطع وأنت تقرأ في سطورها أن طريق  
العلم صعب مستصعب خشن مخشوشن  
سر مستسر، لا يناله إلا ذوو الرتب، وأن  
العمر ليمر سراعاً، فلا يبقى منه من باقية،  
إلا بعض كتب أو معارف، تعترف بفضل  
نشرها لرجل هنا أو امرأة هناك، فكل لحظة  
في غير الدرس هي ليست لك، تضيع وتبدد

يحمل وبشغف كبير همّ العربية في مؤلفاته جميعاً، كما حمل همّ المجتمع اللغوي الناطق بها، لا من أجل اللغة حسب، إنما من أجل القرآن وعلومه ومعارفه. فالطريق إلى كلام الله عز وجل هو اللغة التي نزل بها، ومعرفة علومها وضبط قواعدها والمران عليها، ممّا يقرب الفهم والإدراك، ويخلق علاقة تواسج بين المتلقي وفحوى الرسالة الإلهية، المكتنزة بالأسرار والمعارف وقوانين الدنيا والدين.

أدرك الشيخ الجليل أن من واجبه العلمي، أن يصحّح الغلط أينما وجد، ولقد رصد بحصافة شديدة، الأغلاط اللغوية الشائعة بين الناس في سبيل تصحيحها، دعماً لحركة التصحيح اللغوية التي يتبناها ضمير معرفي، يستشعر اختلال المعايير الكلامية، ويدرك - بما لا يقبل الشك - أن سبيل السلوك الإنساني الرزين هو الاستعمال الأمثل للغة معطاء، أبت على نفسها الترادف فكيف ترتضي اللحن والخطأ.

من هنا جاءت مؤلفات الشيخ الكرباسي وهي تتبع من سراج واحد، لاسيما وأن ما عرف عنه لم يكن محض فيض من كاتب يتقن علوم لغته، إنّما هي صولة غيور شديد البأس، أخذت منه الوقائع الكلامية المختلة مأخذاً، فبات لا يهدأ له بال، ولا يرتضي بغير الصحيح بدلاً.

لقد أفنى الشيخ الجليل كل حياته في الدرس والتأليف، فكانت حصيلته جملة من

الشعراء والكتاب والصحفيين والإعلاميين والمعلمين.

وعلى الرغم من أن حركة التصحيح اللغوي ليست بحديثة العهد، وإن نفراً من العلماء في العصر الحديث قد دأبوا على تعزيزها بمؤلفات قيّمة، أمثال إبراهيم اليازجي في (لغة الجرائد) وأسعد داغر في (تذكرة الكاتب) و (أغلاط اللغويين الأقدمين) لأنستانس الكرمللي، فإن لعلماء العربية في العراق شأنًا خاصاً بهم، ولقد بذلوا جهداً فذاً في هذا الأمر، وليس أدلّ ممّا قدمه الدكتور مصطفى جواد في برنامجه الإذاعي (قل ولا تقل) في الستينيات من القرن الماضي، والدكتور محمد ضاري حمادي في كتابه (حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٩٧٨)، وعبد الحق فاضل في كتابه (أخطاء لغوية ١٩٧٩)، و الشيخ محمد جعفر الكرباسي في (نظرات في أخطاء المنشئين ١٩٨٣)، وإبراهيم الوائلي في (من أغلاط المثقفين ٢٠٠٠)، والدكتور نعمة رحيم العزاوي في (التعبير الصحيح ٢٠٠١)، والدكتور خليل بنیان الحسون في كتابه (في التصحيح اللغوي والكلام المباح ٢٠٠٦).

لقد وضع الشيخ الكرباسي (رحمه الله) مؤلفه الثمين بثلاثة أجزاء في الثمانينيات من القرن المنصرم، راصداً ومنتبهاً لكم هائل من الخطأ، لا تقوى النفس العربية الأصيلة على احتمالها وإشاحة النظر عنه، مؤكداً أنه

غير صحيح والصواب)، وهي جملة قاطعة بخطأ الاستعمال الشائع، وفيها دعوة صريحة لتدارك فداحة الموقف بتصحيح تقبله الذائقة، وترتضيه اللغة، ويقع على كبد المعنى في التعبير، كما هو شأنه في أصل وجوده.

قال مثلاً: (ذهب إلى لندن ليتطبّب، وهذا غير صحيح والصواب ذهب إلى لندن ليستطبّب، والمتطبّب الذي يعاني الطّبّ ولا يعرفه معرفة جيدة)<sup>(١)</sup>، وما تلك الجملة إلاّ ممّا نسمعه من الناس في استعمالهم اليومي في جانب الحياة الصحي، ولقد توجست أذناه (رحمه الله) خيفة لسماعها، فاحتفظ بها في متاعه، بغية تصحيحها كأنه موكل بفضاء الله يذرعه، فهو وهذه الحال كمن وضع جلّ فكره فيما يقال وكيف يقال، وهل هو هو أم هو على غير ما هو، قال: (ويقولون مدير عام بلدية المدينة، والصواب مدير بلدية المدينة العام أو المدير العام لبلدية المدينة)<sup>(٢)</sup>.

ولم يكتف بذلك حسب، إنّما وضع همّه في تصحيح ما اتفق عليه المستعملون، فبدأ كأن لا خطأ فيه، قال: (ويقولون في جمع مرآة مرايا، وهو غير صحيح، والصواب أن يقال فيه مرآة على وزن مرآع، أما مرايا فهو جمع ناقة مريّ، وهي التي تدر إذا مري ضرعها، وقد جمعت على أصلها الذي هو مريّة، وإنّما حذفت الهاء عند أفرادها، لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها)<sup>(٣)</sup>.

ولقد أخذ في غير موضع يصحّح

المؤلفات جليلة القدر، ممّا لا تتنازل المكتبة اللغوية عنها:

١- نظرات في أخطاء المنشئين ٣ أجزاء ١٩٨٣

٢- المنتخب من كلام العرب ١٩٨٣

٣- الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء ٣ أجزاء ١٩٨٨.

٤- الإعراب في نخبة من سور الكتاب ١٩٨٨.

٥- أوثق الحقائق في أقوال الإمام الصادق ١٩٩٢.

٦- الرسالة التامة في فروق اللغة العامة ٢٠٠٩.

٧- شرح قطر الندى وبلّ الصدى ومعه كتاب نهج التقى بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى ١٤٣٢هـ.

٨- إعراب القرآن ٢٠٠١.

والمثير في كتاب (نظرات في أخطاء المنشئين) أن قصد الشيخ فيه - ومنذ مستهله - تصحيح لغة معاصريه من المنشئين، في شتى مرافق الحياة اللغوية، فأنتى وجد الخطأ ووجدت ملاحظة للشيخ الكرباسي (رحمه الله)، تعيده إلى محله من اللغة الأم. لذا نجده معقبا على استعمال الصحافيين والأكاديميين والطلبة والموظفين، من دون استثناء، بعبارات انتزعها ممّا سمعه منهم في الاستعمال اليومي المعتاد، مبتدئا ملاحظته ب (يقولون) مستعرضا وجه الخطأ ومعناه عند مستعمليه، ثم يردفه بعبارة (وهذا

الأفعال... تقول في الجمع تعاريف... كما يجوز بالمصدر الخماسي الجمع بالألف والتاء نحو تمرين تمرينات<sup>(٥)</sup>.

وَمَا يحسب له في جهده التصحيحي (رحمه الله)، وعلى الرغم من سعة حافظته وغزير علمه، عودته بين الفينة والأخرى إلى مصادره اللغوية، التي استقى منها ملاحظاته. وليس ذاك لتوثيق الحقائق اللغوية حسب، إنما هي دعوة مواربة للاعتراف من المعين الثر الذي تحويه المدونة المعرفية العربية، واعتراف بجميل الفضل لجملة من المظان التي لا يصح التعلم من دونها، مثل: المصباح والبارع وشذا العرف ولسان العرب والخصائص وغيرها. فضلا عن أنها ترويح لجملة من العلوم اللغوية التي انقطع عنها أهلها أو كادوا، مثل: (النحو والصرف وتقويم اليد واللهجات ورواية الشعر وتفسير القرآن). مذكرا بمشايخ العربية وعلمائها مثل: الأخفش (ت ١٧٧هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢٠٨هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)، والفيومي (ت ٣٣٠هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) والجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، والزنجشري (ت ٥٣٨هـ)، والصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، والفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) وغيرهم رحمهم الله جميعا.

ما اتفق عليه المختصون، إذ لا يجدون له علة، فكان (رحمه الله) فيصلا بينهم، يقطع بصحة الأمر ووجهته ببعض علل يسوقها من اللغة نفسها، كي يبدو وكأنه علم منها ما لا يعلمه غيره، قال: (ومنع جمهور الأدباء أن يقال أجريت له عملية جراحية، والصواب أجريت له جراحة، زاعمين أن عملية ضمن الألفاظ العامة لأنهم لم يقعوا عليه في معاجم اللغة، والحق أن التعبير الأول عربي فصيح، لأن كلمة عملية مصدر صناعي، والمصدر الصناعي مطرد في كل لفظ زيدت عليه ياء النسب وتاء النقل التي نقلت الكلمة من الوصفية إلى الإسمية، وذلك لأن النسب بالياء يجعل المنسوب في قوة المشتق، فلكي يخلص اللفظ لمعنى المصدر وجب إضافة هذه التاء لياء النسب سواء أكان مصدرا أم مشتقا، أم اسم عين أم حرفا)<sup>(٤)</sup>، وللقارئ أن يرى مقدار الثقة العلمية التي يقف عليها الشيخ، والدقة المنهجية التي يتعامل بها في استدراج الحقائق وبتها.

ولقد بلغ به الأمر أنه (رحمه الله) يجاهر بقناعات لغوية يراها لا تخالف المنطق اللغوي، وإن لم يتفق أهل اللغة عليها، قال: (ويقولون تمارين كتابية والصواب تمرينات كتابية، لأن تمرين مصدر جاوز ثلاثة أحرف وغير مؤكد لفعله، وإني أرى جواز تكسير المصدر الخماسي إن كان على وزن تفعيل، وكان مستوفيا شرط الجمع وهو بيان النوع، وكان صحيح الآخر نحو: تعريف

أفنى فيه من سني عمره، وجعلنا الله من  
الذين أفادوا منه وتعلموا.

### الهوامش

- ١- نظرات في أخطاء المنشئين : ٥ / ٢ .
- ٢- نفسه : ٩١ / ٢ .
- ٣- نفسه : ١٩ / ٣ .
- ٤- نفسه : ٢ / ٢ .
- ٥- نفسه : ٢٢ - ١٢ / ٣ .

لقد سألتني ابنتي يوماً وهي تتابع  
سيرة عالم معاصر احتفى به الناس في  
محفل علمي، أمي من هم العلماء؟ تبسّمت  
في وجهها وقلت: وأين نحن منهم كي  
نصفهم؟ فلو لم يكن لهم سوى انكبابهم على  
الدرس طيلة أعمارهم لما حق لنا أن نسير في  
الشارع ذاته الذي يسرون، فما بالك بهم  
وقد أغنوا العالم بكل هذا الكم من العلوم  
والمعارف؟. رحم الله الشيخ الكرباسي، لما  
أبلى في سبيل العلم من جديد دهره، وما

محمد جعفر الشيخ الزاهد الكباري

الأنبياء

مما في كتابنا القرآن مضمون

لفي الألف

---

( مطبعة الآداب - النجف - حي عدن )

# شيخنا الجليل محمد جعفر الكرباسي لنقول وداعاً

محمود قنديل / مصر

نبيه الخاتم ورسوله الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ويشهد أترابك وأساتذتك وتلاميذك على زهدك وورعك وتقواك، وأنتَ تبلغ درجة الاجتهاد والإفتاء، يأتي إليك الصحاب ليطرحوا عليك أسئلة يريدون لها أجوبة، ويستفسرون منك عن أمور الدين والدنيا وقضايا متشابكة، فتجيهم بتواضعك المعهود، وتناقشهم بأدب جمٍّ وموضوعية هادئة، فيصغون إليك، ويبادلونك الحديث، ويخرجون من عندك يحيطهم السرور والحبور.

كنتَ على قدر المسؤولية كمعلم للغة والنحو والصرف، وأيضاً حين قِبلتَ تصحيح رسائل جامعية لتشذيبها من أخطاء اللغة، وكذلك يوم وضعت منهجاً كاملاً لتدريس عربيتنا البليغة بطرائق جديدة تستحق الاحتراف.

لم تسع يوماً إلى تملق أحد أو نفاقه، فكنت تصحح لمحاوريك خطأ أسئلتهم قبل

وتستقبلك محلة العمارة بنجفنا الأشرف عام ١٩٢٧، كوليد يطلق صرخة الميلاد وكأنها صرخة تدين القهر، وتندد بانحسار العدل، وتشجب الاحتلال.

محظوظٌ أنتَ سيدي ميلادك في بيت علم لأبٍ يحفظ كتاب الله، ويتأمل آياته، ويتدبر معانيه. فتشددك تلاوة أبيك ومواظبته على الصلاة، فتقتفي أثر خطاه في طريق نورانية مباركة، وسبيل مُعبدة إلى جنات النعيم.

يمدُّ لك الأب الحنون يده لياخذ بك إلى رحاب القرآن، فتتعلم النطق الصحيح، وتحفظ ما تيسر من آيات الذكر الحكيم.

وتتخطى أطوار التعليم بتفوق كريم يلفت الأنظار، ويدهش العقول، ويعانق الآفاق، لم تكتفِ بتحصيل مناهج المدارس والجامعة، بل صرتَ تقرأ في معارف اللغة والفقه والرواية. شيمتك الجلد، ورفيقك الصبر، وحلمك - في الحياة - هو الحفاظ على لغة اختارها الله لآخر كتاب أنزله على

طاقتي المتواضعة، عسى أن أصيب بذلك  
رضوان الله تعالى، ويكون ذكرى يوم لا  
ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب  
سليم.

وتسأل الله تعالى أن يجعل عملك  
هذا خالصاً لوجهه الكريم، كما تسأله العفو  
عما يكون قد فاتك أو أخطأت فيه.

وها أنت يا سيدي تنهي مقدمتك  
بكلمات ثلاث طيبة (الراجي عفو ربه) ثم  
تمهره بحروف اسمك الراقى.

كنت قد قدّمت إلى قداسة كربلاء  
- منذ عقود - عازماً الإقامة في رحاب  
عتباتها المقدسة، فصرت تلمس البركات  
والنفحات، وتستشق عقب الشوارع  
والميادين، وتستأنس ببشاشة الوجوه  
المطمئنة الآمنة.

كنت تعي جيداً أنك ابن العراق  
(الحضارة والتاريخ) بلد إبراهيم الخليل،  
وآدم ونوح وهود وصالح وغيرهم من  
الأنبياء، وهي موطن آل البيت الطاهرين  
الأبرار.

لذا كانت المسؤولية كبيرة، والهّم  
ثقيلاً، والأمانة في عنقك لم تفرط فيها،  
فرُحِتَ تضيف إلى أركان ثقافتنا العربية  
مؤلفاتٍ عديدة (مواقع حالات الإعراب،  
شرح قطر الندى وبل الصدى، المنتخب

أن تجيب عنها، وتعلن بشجاعتك الرصينة:  
(كل أساتذة اللغة يقعون في الأخطاء  
اللغوية).

خمسة عشر عاماً هي عمر إنجازك  
لمجلدات كتابك الخالد «إعراب القرآن»،  
وحين تدفع به إلى إحدى دور النشر لطباعته  
يباغتك قرار الرفض، بفعل نظام صدّامي  
جائر اختلف مع مخطوطك الأثير حول آية  
الوضوء (وامسحوا برؤوسكم)، إلا أن  
بيروت رحّبت به وباركت جهذك وأثنت  
عليه - فيما بعد - لتطبعه لك دار ومكتبة  
الهلال بלבnan الشقيق، ويقدمه الناشر بكلمات  
إشادة وتقدير (إن هذا الكتاب أعاد الاعتبار  
إلى البحث اللغوي، ووجد في كلمات القرآن  
الكريم، التي هي منابع الحكمة والأخلاق  
موضوعاً لإظهار براعته في الإعراب وهو  
يعدّ ثروة لا تستغني عنها أية مكتبة، إنه  
يضاهي في غنى موضوعه وحسن صورته  
أفضل المعاجم والموسوعات).

وبتواضعك الجميل تقدّم ذات  
الكتاب (إعراب القرآن) فتقول بحكمة  
العالم الجليل: أشكر الله تعالى على حسن  
توفيقه، الذي بلغني سؤلي، وأتاح لي منطلق  
الوصول إلى قصدي، وإذ كنت أصبو منذ  
سنين فرطت من حياتي إلى تمكينه إياي من  
تأليف كتابي هذا .. إعراب القرآن هو جهد

طموح لدى إخواني القراء إلى تغاضيهم عمًا  
عسى أن يروني قد غفلت عنه وقصرت فيه  
من جملة وتفصيل.

كم كنتَ عظيمًا ياسيدي في صمتك  
وقولك، متخاصمًا مع الأخطاء والاختافات  
ومتصالحًا مع الحقائق والانجازات،  
تتحدث بصوت رخيم كشيخ حكيم جاء  
من زمن النبوة.

تاريخك الحافل بانتصارات اللغة  
يتوّجك عالمًا جليلاً ومعلمًا حصيفًا لكل  
طالبي العلم في كثير من بقاعنا العربية.

وها هي سنوات عمرك تركض  
نحو التاسعة والثمانين، فباعتك المرض  
وينال من طيب قلبك النقي، ذلك القلب  
الذي لم يحمل - يومًا - إلاّ كل خير للأساتذة  
والتلاميذ وواقعنا الثقافي العربي الكبير.

وفي اليوم هو السادس والعشرون  
من المحرم سنة ١٢٩٢ هجريًا، تعلن  
أسرتك نبأ رحيلك الحزين، فتتعاك وزارة  
الثقافة بعبارات شجية: إنه بفقد الشيخ  
الكرباسي يكون العراق قد خسر أحد كبار  
علماء اللغة والنحو في العالم الإسلامي.

ويشيعك رئيس اتحاد الأدباء  
بالنجف بكلمات تصل عبر الأثير إلى كل  
مساحتنا العربية: الشيخ الكرباسي هو  
رجل معروف في النجف الأشرف والعراق

من كلام العرب، أوثق الحقائق في أقوال  
الإمام الصادق، صحائف من نهج البلاغة،  
الرسالة التامة في فروق اللغة العامة، نظرات  
في أخطاء المنشئين، النور المبين في قصص  
الأنبياء).

وفتحت أبواب بيتك لاستقبال  
أصدقائك وتلاميذك من الشعراء والكتّاب  
وحملة الفكر والرأي، تتناقشون حول قضايا  
اللغة والنقد والإبداع، وتستمع إلى نصوص  
من الأدب الحديث، فتعلق على بعضها  
وتبدي رأيك بحنو أب وشيخ ومعلم  
جسور.

لم ير أحدٌ منك فظاظة أو غلظة  
قلب، تفتح صدرك لكل الآراء، ولمختلف  
ألوان الكتابة، تشيد بالجميل، وتبدي تحفظًا  
على الضعيف.

أسلوب كتابتك ينم عن عالم لغوي  
بليغ وعظيم، نذكر لك مقدمة "صحيفة  
الأحداث العسكرية" حين كنت تقول:  
ما ظننتني أستطيع في يوم من الأيام أن  
أصيب توفيقًا من عند الله تعالى فأهتدي إلى  
ما يجعلني قادرًا على أن أقتضب من كتاب  
"نهج البلاغة" أبعاضًا متميزة في نسقها  
وفي طبيعتها من كلام أمير المؤمنين (ع)  
في أوقات موضونة متوسمة .. وها أنا ذا  
أعرض ها هنا قسمها الأول .. طامحًا أصدق

كان الفقد يعتصر القلوب ويسكن الأفئدة  
حين عَلمَ الجميع نبأ رحيلك.

لن ننسى أحاديثك المنبثقة عن  
بصيرة وحكمة، وتواضعك البشّ تجاه من  
هم دونك، وابتسامتك الهادئة التي لا تغادر  
محيّاك، ومشاعر الود الصادقة الصافية وأنت  
تستقبل طلبة العلم في بيتك وفي الجامعة.

تبسّمك يا سيدي علامة حب يراها  
الناس فيك، وشارة رُضًا منحها الخالق لك،  
ومساحة تسامحك الرحبة تغري الآخرين  
بالاقتراب منك والالتفاف حولك،  
وشهامتك في مساعدة الآخرين تنمّ عن  
شيخ جليل أتى من زمن الحب والوفاء  
متوجًا بخصال الفضيلة والتقى.

لم نرك - يومًا - تنهر أحدًا أو تقسو  
على شخصٍ، عنوانك مشكاة تنير للآخرين  
سبل العلم وطرائق المعرفة.

وحين يتحرك لسانك بآيات القرآن  
يكتسي وجهك بمسحة حنان ورفق وحنو،  
فتبدو ملامحك وضيئة مشرقة.

وفي كل الأوقات كنت تنأى بنفسك  
عن الوقوع في براثن الأطماع والجشع، لم  
تسع - في أي وقت - إلى تحقيق ثراء بجمع  
مال، لأنك كنت ترى أن الثراء الحقيقي  
يكمن في تحصيل العلم والمعرفة والانفتاح  
على كافة الأفكار والرؤى.

والعالم الإسلامي، خاصة في مجال الدرس  
النحوي، وهو اسم لامع في اختصاصه،  
وتتلمذ على يديه رجال دين كثيرون فضلًا  
عن أكاديميين، وكان واحدًا من أبرز أسماء  
الدرس النحوي في القرن العشرين.

وتتقدم مؤسسة شهيد المحراب  
بعزائها لمشهدنا الثقافي المعاصر: إن الساحة  
العلمية فقدت اليوم عالمًا مهمًا أثرى المكتبة  
الإسلامية بمؤلفات مهمة خاصة في الشأن  
اللغوي، وإننا إذ نعزي الفقيه وطلبته  
والشعب العراقي بهذا المصاب، فإننا نبتهل  
للعلي العزيز أن يتغمّده بواسع رحمته،  
وأن يجعل تراثه العلمي قناديل تنير درب  
السالكين لدرّب العلم.

وتعبّر المؤسسة الإعلامية العراقية  
في النجف على لسان مديرها (فراس  
الكرباسي) عن مشاعر الفقد تجاهك سيدي  
كعالم لا يُشقّ له غبار: إن العلامة الكرباسي  
أفنى حياته في دراسة وتدريس اللغة العربية  
والنحو والصرف لطلبة العلوم الدينية،  
وأشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه  
لطلاب الجامعات العراقية والعربية،  
وشارك في العشرات من المؤتمرات الخاصة  
باللغة العربية.

أرأيت يا سيدي كيف كان الاحتفاء  
بك وبعلمك وأنت على قيد الحياة، وكم

وحين جاءك المرض بغتة منقُصًا  
على وهن قلبك دون استئذان، شعرتَ أنها  
النهاية، وأن سكرات الموت آتية - حتمًا  
-إليك.

لم تَحْفُ أو تهابه، ولم تندم على خطوة  
خطوتها في درب مسيرتك الخافلة والمفعمة  
بشذا العربية وعلومها، ولم تحش لقاء ربك  
لأنك كنتَ تنتظره بشغف وشوق.

لذا رأيناك ترحب بملك الموت  
حين جاءك - بأمر إلهي - يدعوك إلى لقاء  
خالقك.

كنت تؤمن دومًا بأن عمر الإنسان  
على الأرض يبدأ بصرخة الميلاد وينتهي  
بسكرات الموت. وبين الميلاد والموت

سنوات لا ينبغي إضاعتها سدىً.  
ونشهد يا سيدي أن أعوام حياتك  
كانت ثمرة تعطي أكلها لمن يسعى إليها،  
ونشهد يا شيخنا أنك كنتَ نجمًا بازغًا في  
سواء ثقافتنا المعاصرة فبك اهتدى طلاب  
المعارف اللغوية، واقتفى أثر خطاك راغبو  
العلوم العربية.

واليوم يا سيدي وبعد مرور عامين  
على مغادرتك دنيانا، اسمح لنا ألا نقول  
وداعًا، ذلك أنك باقٍ في قلوبنا، وذاكرة  
حياتنا، وثقافتنا المعاصرة، وأن اسمك  
- رغم غيابك - لا يزال يتردد في الحناجر  
وعلى الشفاه وفوق الألسنة.

# رجال في ذاكرة التاريخ

ا. م. د. حيدر عبد علي حميدي

العلمية، وبعد ذلك أصر الشيخ محمد جعفر الكرباسي على اكمال دراسته الثانوية، لذلك واصل مسيرته الدراسية مساءً بالإضافة الى دراسته الحوزية، وبعد اكمال الدراسة الثانوية دخل في دورة تربوية ليتخرج معلماً. مارس مهنة التعليم في منتدى النشر لمدة أربع سنوات، وعين معلماً في مدرسة الصادق الابتدائية في محلة العمارة وهي المدرسة التي أكمل دراسته الابتدائية فيها.

وبعدها أكمل دراسته البكالوريوس في الفقه، وكان عضواً من أعضاء منتدى النشر.

كان من أساتذته الذين تعلم على أيديهم: الشيخ يحيى الجواهري والشيخ عبد الله الشرقي إذ درس على أيديهما النحو واللغة والشيخ باقر القرشي درس عنده علم المنطق والسيد جواد العاملي والشيخ محمد الشيخ راضي درس عنده علم الأصول.

وكانت لديه إجازات في الرواية من والده الشيخ إبراهيم الكرباسي والعلامة الدكتور حسين علي محفوظ والمرجع الديني محمود الشاهرودي.

كان لديه ولع في مسائل التصحيح اللغوي، إذ كانت طريقته في ذلك أن يقرأ

كانت وما زالت النجف الاشرف أمماً ولوداً لعلماء تركوا بصمة علمية واضحة في عالم المعرفة، وبقوا خالدين في ذاكرة التاريخ، ونخص منهم عالمنا المحتفى به في هذا العدد من (سیراء)، وهو الشيخ محمد جعفر الكرباسي (رحمه الله تعالى) والذي يعدّ من كبار علماء اللغة والنحو على مستوى العالم العربي الإسلامي والذي أفنى عمره في خدمة لغة القرآن الكريم.

ولد الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي في محلة العمارة في محافظة النجف الاشرف عام ١٩٢٧م، ويعود نسب العائلة الى مالك الاشر النخعي (رض)، ولقبت العائلة بهذا اللقب نسبة الى جبة مصنوعة من القماش الابيض كان قد ارتداها أحد أجداده.

نشأ الشيخ محمد جعفر الكرباسي في بيت علم وأخلاق رباه والده تربية دينية وعلمية، وبعثه الى الكتاتيب ليتعلم فيها القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وبعدها دخل المدرسة الابتدائية وأكمل دراسته فيها عام ١٩٣٩م، ومن ثم دخل الثانوية إلا أنه لم يكمل دراسته فيها بسبب ضغوط من والده الذي أجبره على الدخول في الحوزة

الجموع والمصادر لمحمد القزويني.  
كانت له اهتمامات شعرية وكان له مجلسان  
في الأسبوع يعقدان في داره ويجتمع عنده  
كوكبة من الشعراء منهم:  
١- مصطفى جمال الدين  
٢- محمد الهجري  
٣- صالح الظالمي  
٤- حسين بحر العلوم  
ومصير النجوم أن تأفل من سائها.  
توفي الشيخ محمد جعفر الكرباسي في النجف  
الاشرف عن عمر ناهز الـ (٨٩) عاما بسبب  
عجز في القلب، تاركا وراءه تركة علمية  
فقهية ولغوية، رحم الله شيخنا الكرباسي  
ونفع الله بعلمه من أراد الإفادة.

النصوص اللغوية، وبعد ذلك يحلها صرفيا  
ونحويا ليتعرّف على الاستعمال الصائب.  
وله من المؤلفات الشيء الكثير،  
ونذكر منها ما كان مختصا في اللغة:  
١- إعراب القرآن في ثمانية مجلدات  
واستغرق خمس عشرة سنة في تأليفه.  
٢- مواقع حالات الإعراب  
٣- المنتخب من كلام العرب  
٤- الرسالة التامة في فروق اللغة العامة  
٥- نظرات في أخطاء المنشئين  
٦- هبة الحازم شرح ألفية بدر الدين ابن  
الناظم  
٧- الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء  
٨- ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب  
٩- نهج التقى بتحقيق وإعراب شواهد قطر  
الندى  
١٠- تحقيق كتاب جوهر القاموس في

# الرسالة الثامنة

في فروق اللغة العامة

الشيخ محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرياسي



# رحيل آخر النحاة

## الاستاذ علماء الخطيب

هماً، فكان محمد جعفر الكرباسي ابنها البار وفارسها الأول الذي كان تواقاً ان يكمل تعليمه الأكاديمي في المدارس الحكومية إلا أن والده أخرجه منها رغماً، فيما أجبره خاله على تعلم اللغة العربية وحضور دروسها عند المشايخ، فشغف بها حباً وأبدع بها فأقسم أن يكون وفيّاً لها وأن يحافظ عليها من اللحن ويصونها من الخطأ، ارتدى العمة على يد المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني فكان هذا الحدث إيذاناً ببداية مرحلة جديدة في حياته، فراح يولع بالعربية وأدبها وجمالها، إلا أنه لم ينس حلمه في التعليم الرسمي فدخل الثانوية وتخرج منها وأكمل تعليمه الجامعي في كلية الفقه وأصبح واحداً من أساتذتها، يشكل على كثير من الأساتذة في لغتهم، وكان للشعراء نصيب من النقد عند الشيخ، يشعر بالمتعة حينها يغوص في أعماق العربية ليستخرج الغث والسمين منها، حتى صار مرجعاً لغوياً لا يشق له غبار، ولا يستغني عنه كبار العلماء والمراجع في تصحيح كتبهم ومباحثهم العلمية، انفق خمسة عشر عاماً من عمره في كتابه الشهير (إعراب القرآن) الذي منع أن يطبع أيام

أخطأ سيبويه وألحن فأقسم أن يكون عالماً بالنحو وأجبر الكرباسي على تعلمه فشغف به حباً فكان وفيّاً مخلصاً له، فصانه عن الخطأ ودافع عنه حتى رحيله فقد ذكر أن سيبويه عالم العربية الشهير كان طالباً عند حماد ابن سلمة مفتي البصرة وكان حريصاً على حضور درسه فسمعه يوماً يقول: - قال رسول الله - (ص) (ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فظن سيبويه أن حماداً أخطأ في (ليس أبا الدرداء) فأراد أن يصحح له، فقال حماد بعد أن ابتسم لتلميذه لحت وأخطأت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت إنما ليس ها هنا استثناء، فقال سيبويه حينها لا جرم سأطلب علماً لا تلحني فيه أي لا تحطني فيه. فخلد سيبويه بعلمه وترك لنا إرثاً عظيماً حفظ لغتنا من اللحن وصانها من الخطأ كما أرسى قواعدها أبو الأسود الدؤلي بمشورة إمام البيان الإمام علي بن ابي طالب (ع)، لم تتوقف مسيرة الاهتمام بلغة العرب، فتفاخرت المدن العربية باحتضانها للغة القرآن، لكن النجف حازت قصب السبق بفضل رجالها وعلمائها الذين حملوها

الأفذاذ. رحل فخر العراق والعرب  
وخسرت النجف رجلاً من رجالها الذين  
طالما حق لها أن تتفاخر به، رحل وفي قلبه  
حسرة لما آلت إليه لغة العرب، لم يكن  
الكرباسي لغوياً عابراً بل كان عالماً بفنون  
اللغة وفلسفتها، إنه آخر الأئمة النحاة.  
هكذا هي الرجال تعرف بأثارها ولا تعرف  
الآثار بالرجال.

النظام السابق، وكتب العديد من الكتب  
كمواقع حالات الإعراب وأوثق الحقائق  
في أقوال الإمام الصادق وصحائف من نهج  
البلاغة، والرسائل التامة في فروق اللغة  
العامة والمنتخب من كلام العرب ونهج  
التقى في شرح قطر الندى وغيرها، أخذ  
نصيبه من الألم حينما أستشهد ولداه وأخوه  
جراء سياسات النظام السابق العبثية. رحل  
عنا وغادرنا ففقدت العربية رائداً من روادها

# الشيخُ الكرباسيُّ اتخذَ إلى ربه سبيلاً . . . وعيونه معطوفة إلى اللغة يعالج أمراضها وأوجاعها

الأستاذ إسماعيل العبايجي

والتضليل حتى بايعه اللغويون بإمارة اللغة. قال لي ذات مرة: لدي كمٌ من الآراء اللغوية الثائرة والمتمردة على أطر الجمود اللغوي والتي لو أبحث بها لكسرت كل الأسوار التي تنوء خلف قضبانها لغتنا العربية لاسيما النحو.

- هنالك مخزون لا تتسع له هذه الصفحات من كتاباته التي أطلّ من خلالها على هواجسه الإبداعية، حتى تميز بشغفه بالحضارة اللغوية، واهتمامه بها، ورعايته لها ولرجالها ومنظريّها. وهو بحق من القلة الذين أخذوا بناصية النحو وتعدوا تثمينها ونهوضها وإنعاشها، فلا عجب أن نراه ينتقل من عقلية المذعن إلى عقلية المبتكر، فهذه الحداثة في التفكير كان يتفرد بها رحمه الله ومن إرهاباته حصراً وهذا الامتداد اللغوي ما كان لينسحب على اللغة سلباً بل إيجاباً بما في الإيجاب من عافية ورشد وفقاهة ونقاهاة وغالباً ما كان يقول: اللغة أمانة وأمانة التاريخ لا تباع.

- ما أن توحد الإنسان في عقيدة وشريعة و أمة وحضارة، ودولة ودار، حتى اختار لهذه الثنائيات المحطة أو اللغة أو الأم. يتساوى عند محطة هذا المركب مهما تفاوتوا في القطار

- لا أريد أن أتحدث عن حياة فقيدنا عميد اللغة ونحوها الشيخ محمد جعفر الكرباسي، ولا عن ولادته وأساتيده ومؤلفاته، فقد تناول هذه الجوانب وغيرها وأوسعها حواراً وتنقيحاً في لقاء مع الشيخ عبر مجلة النجف الأشرف الغراء في عددها الرابع والثلاثين لشهر رجب عام ١٤٢٨، نعم لا أريد أن أتناوله من هذا المنحى بقدر ما أريد أن أدخل في منهجيات بحوثه ومعينه اللغوي الذي لا ينقطع تدفقه من المعلومات، المعلومات التي غالباً ما كانت تتطلع الى الحداثة فقد أمعن رحمه الله، في الاستفادة من تحديث اللغة في أكثر من مناسبة، ولأكثر من دافع، وعلى أكثر من جهة. كان يستفيد من هذه المظلة للتنوير والتدليل، لا للإسفاف

كلما افتقر إلى حجة أو أعوزه برهان، فكان يعده أعظم أثر أدبي ولغوي يصل الأرض بالسماء، فلم ينقطع الشيخ يوماً عن التراث وغالبا ما كان يقول: التجديد والتحديث لا يكونان بالتنكر للقديم، وبالازورار عنه، إنما هما بالعودة إليه وبإحياء ما يمكن إحيائه تلك هي منهجيات بحثه.

- الشيخ الكرباسي حتى وإن توارى وغاب عنا شخصه لن يموت فهذه آثاره وهذه إبداعاته وآلياته، وهذه تقنياته اللغوية والتي كل حرف منها ينم عنه ويوحى إليه، ويشير لآثاره، ويدل على حضوره واقتداره. أنت الفتى الباقي بآثاره.

ما أنت بالمرء إذا مات مات  
- يحضرنى نص لعميد الأدب العربي (١٨٨٩-١٩٧٣) وهو يتحدث عن العقاد بعد وفاته: (أمثالك تموت أجسامهم لأن الموت حق على الإحياء، ولكن ذكرهم لا يموت، لأنهم فرضوا أنفسهم على الزمان وعلى الناس فرضاً، وسيوارى شخصك الكريم في أطباق الثرى، ولكن القبر سيحتوي شخصك ولا يستأثر بك فلك في قلوب الذين يحبونك والذين يتفجعون بأدبك وعلمك ذكر لن يموت، ولكنهم لن يستأثروا أيضاً بذكرك وإنما سشاركهم فيك الأجيال التي تبقى بقاء الدهر) شدني الى الشيخ الكرباسي نبوغه وعبقريته وأنا طفل في مرحلة الابتدائية كان رحمه الله، يتعامل مع طلابه فرداً فرداً بما تقتضي أحوالهم في

- فالشيخ الكرباسي غربال نحوي وبرهان لغوي.. نعم برهان من لا يفوته برهان، وسيرته مشعل من مشاعل اليقظة اللغوية، ما فتى يمنحها خصوبة ونضوجاً حتى رحل، حتى وأن رحل شيخ اللغة والنحو ينبغي التنقيب عن آثاره ومحاججاته في حله وترحاله، في محاضراته وحلقات درسه في تقريراته واملاءاته وعلى مدى سنينه ومراحل عمره باعتباره ابن العصر قلب المعادلات ودخل التاريخ من أبواب شتى دخلها بزهو وفتح وظفر.

- لا يحضرنى لهذا الرائد اللغوي مجايلوه اللغويون من أساطين اللغة والنحو سوى الدكتور مصطفى جواد، والشيخ يحيى الجواهري، وصدر الدين أحمد اللغوي والشيخ عبد الله الشرقي الذي غرس في قلب شيخنا الكرباسي حب اللغة وعلومها ونحوها وصرفها وبلاغتها حتى أبحر رحمه الله في لججها، وغاص في عبابها بحثاً عن مكنوناتها، ولم يتهيأها إذ يقول هديرها:  
أنا البحر في أعماقه الدرّ كامن

فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي  
- لقد دافع الشيخ الكرباسي عن اللغة وحمى حياضها طيلة ما عاش من العمر وكثيراً ما كان يفند بعض المفتريات على اللغة العربية، ويحميها من بعض الفيروسات المهاجمة. ان من ثرائه اللغوي هي الكتب السماوية فكثيراً ما كان يستدل بالاحتكام إلى الآيات القرآنية، ويلوذ بها

متواضعة، أن أفي هذا الرجل: خصاله، سلوكه، خلقه، آدابه، سيرته، نبوغه، دعابته، طرائفه، زهده، استكانته، تواضعه، فهو عصي على التوصيف والإحاطة. وكان في أخريات أيامه وساعاته يحمل سنواته التي قاربت التسعين، يحملها مثلث الكتف، مشوش الذاكرة، ضعيف البنية، مضطرب النظرات. بشره في وجهه وحزنه في قلبه، فالزيت يبدو الى نفاذ والشمعة التي ظلت مشعة مشبوبة زمناً طويلاً ها هي تنوس رويداً رويداً

غادرنا .. نعم غادرنا

بوجه كأن العلم ألقى جماله

عليه فهو ريان ناضر

وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

آن واحد، وهذا هو الاقتدار التربوي بعينه هكذا كانت آراؤه تتوافر مع متغيرات الحاضر الراهن بل المستقبل المنشود.

سألته مرة عن أسباب هذا النكوص اللغوي لدى الأمة فأجابني على الفور وبسرعة حضوره الذهني المعهود: لأن أمة (إقرأ) لا تقرأ، إبداعه ومواهبه اللغوية كانت تقول: كتاب واحد تفتح نافذة على ذهن المتلقي وعشرة كتب يفتح عشر نوافذ، المتتبع لسيرة الشيخ رحمه الله يقف موقف الحيرة هل مات الكرباسي حقاً؟ كيف مات وبعده خلف العشرات من المؤلفات.

يا ميتا فيه جمال الحياة

ما حاز منك اللحد غير الرفات

إن من الصعب بمكان وبسطور

# الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي (فلاح في سائر لغة الضاد)

## الاستاذ مهدي هادي شعلان

بالعثرات لكنهم صبروا وجاهدوا وكابدوا من أجل هذا الهدف السامي بتبصير الناس بهذه العلوم وجعل خطواتهم تسير بالطريق الصحيح وفي هذه الحلقة سوف نتطلع الى نجم متألئ نور فضاء اتنا الثقافية على مدى ثمانية عقود كان بالمرصاد لكل من يستهين باللغة العربية فيصيبك الخوف عندما تتكلم معه وإياك أن تخطئ أو تلحن ولو بحرفٍ واحد فستجده لك بالمرصاد مقوماً ومصححاً.. جواذٌ أصيل صال وجال في ساحات الكلمة لم تعرف مسيرته الكلل والتعب كيف لا يكون كذلك وهو الذي نشأ وتربى في أحضان أسرة علمية جذورها ممتدة بالتاريخ الإسلامي فأبوه علم من أعلام الفقه تتلمذ على يديه العلماء وارتوى من معين فصاحته وعلمه البلغاء والعلماء هو آية الله العظمى الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي (قدس الله سرّه) فهذا العلم أُنِعَ ندياً في شجرة وارفة الظلال وكان أول المتعلمين والمتفهمين على يديه ولده الشيخ محمد جعفر الذي اختار طريقاً صعباً ألا وهو طريق اللغة العربية هذا البحر متلاطم

لقد تنورت سماء النجف الأشرف بنجوم لامعة في مختلف المجالات الفكرية والثقافية وارتقت سلم المجد الأول بين المدن لكثرة عطائها ونبوغ أبنائها على مرّ السنين منذ أن تشرفت بضم جسد أمير البلاغة وسيد المتكلمين وقائد الغر المحجلين علي بن ابي طالب (ع) أمير البيان وعنوان الكلام بدأت تشكّل في أفق الحضارة خطأً بيانياً ناصعاً وأصبحت مأوى للباحثين عن العلم والمعرفة من أقطار العالم الإسلامي كافة لما بذلته من جهود كبيرة ووفّرت المستلزمات الأساسية للنبوغ والتألق فكانت محبتها مشرعة للجميع دون تمييز عرقي أو مذهبي أو طائفي لتترجم المبادئ السامية للدين الإسلامي الحنيف ورسالته السماوية السمحاء الموجهة للجميع وكذلك لتوضّح للملأ نهج آل البيت (عليهم السلام) الذي ظلم كثيراً من ناكري الحق الذين كانوا ولازالوا متمسكين بالعقلية القبليّة بالتسيّد وكان نصيب الفقه واللغة والشعر وافر العطاء إذ برعت فيه نوابغ أفنت سنوات عمرها في طريق مليء بالشوك وازدحم

هو الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٧ والده العالم الفقيه محمد إبراهيم الكرباسي (١٨٩٧-١٩٨٦) وكان من مراجع التقليد في عصره وله مؤلفات عدة أمّا الأسرة فهي من الأسر الدينية العلمية النجفية يرجع نسبها إلى مالك الأشتر النخعي وهي أسرة عربية سكنت في النجف في القرن الثاني عشر الهجري وأنجبت كثيراً من العلماء والمفكرين والكرباسي لقب ورد في اللسان بمعنى الثوب من القطن بدأ الشيخ محمد جعفر دراسته في الحوزة بالنحو والصرف والمعاني والبيان على يد عالم النحو الشيخ عبد الله الشرقي (ت ١٩٩٨) إذ درس على يديه شرح ابن الناظم وقطر الندى ومغني اللبيب وشرح الأشموني على الفية ابن مالك وأجازه أستاذه الشرقي بتدريس النحو كما تلقى درس الفقه من شيوخ عدة في علم المنطق وكتاب معالم الأصول على والده الشيخ محمد إبراهيم ودرس الكفاية على السيد جواد العاملي أمّا الأدب واللغة وأسلوب الكتابة فكان شيخه الأستاذ صدر الدين أحمد (ت ١٩٩٢) أمّا البحث الخارج فهو الخطوة الكبرى في الدراسة الحوزوية فقد حضره الشيخ محمد جعفر عند السيد الخوئي والسيد الشاهرودي والسيد الحكيم ووالده الشيخ محمد إبراهيم، في عام ١٩٦٣ دخل كلية الفقه وتخرج فيها عام

الأمواج فكان كالفنار الذي يدلّ السفن على مرافئ الوصول فشق طريقه متكلاً على الله ومتشحاً بالعزيمة حتى أصبح علماً عالمياً بعلومها وفنونها، وقف قلمي متحيراً أمامه فمن أين أبدأ لأوصلكم ولو بالشيء اليسير بهذا التجربة الكبيرة فإجمالها يتطلب وقفات بحثية طويلة لا يتسعها هذا المقال ولكنني وجدت من الوفاء أن أسدّد له مابرقبتي من دين الرعاية والأبوّة التي طوّقتني بها طيلة فترة معاشتي له على مدى أربعة عقود وكان لا ينفك عن متابعة نشاطاتي الثقافية لأنه كان دائم الحضور في المحافل الأدبية وله فضل التأسيس على أغلبها كجمعية منتدى النشر الثقافية وكلية الفقه لم يترك حلقات الدرس في الحوزة العلمية طيلة ستة عقود من عمره المديد وكان لا يترفع عن مجالسة حتى الصغار لتعليمهم أبجديات لغة الضاد ويحيب على استفساراتهم في مجلسه الصباحي كل يوم في مقبرة السيد محمد سعيد الجبوبي في الصحن الحيدري الشريف والمسائي في مقبرة الوالد تحت السوبات، وما هذه المواظبة إلا شاهدٌ على عشقه للغة العربية وأداء رسالتها فتجده متفانياً وتراه كثيراً محتداً ومصرّاً على رأيه عندما يحاججه أحد على مفردةٍ أو مصطلح ما فهو الجندي المقاتل عن أصولها وإذا كان القارئ الكريم يريد أن يطلع عن سيرته الشخصية والإبداعية فأنا أطرح هذه البطاقة الإبداعية له لتعرّف على هذه المسيرة الزاهرة:

١٩٦٧ درس في الحوزة إلى جانب استاذة الشرقي عدة سنوات بعدها في منتدى النشر الابتدائية والثانوية ومن ثم مدرسة الإمام كاشف الغطاء توسعت دراسته لطلاب الحوزة ومقبرة السيد الشاعر محمد سعيد الحبوبي كانت مكاناً للدراسة عين الشيخ معلماً منذ عام ١٩٥٣ حتى تقاعده في عام ١٩٨٢ أمّا تلاميذه فقد نبغ أكثرهم وأصبحوا علماء فيما بعد أمثال السيد طالب الرفاعي والسيد الشهيد مهدي الحكيم والشهيد عارف البصري والشيخ علي الفضلي والشيخ مهدي الكربلائي وللشيخ أيضاً ديوان شعر مخطوط ينتظر الطبع أمّا الجمعيات التي دخلها ناشطاً فهي جمعية منتدى النشر الى جانب أدباء وشعراء كبار أمثال الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ أحمد الوائلي والشاعر عبد المهدي مطر وجمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف يوم كان الشيخ محمد علي اليعقوبي عميداً لها ومن أعضائها الذين عاصروهم هم السيد محمد بحر العلوم والسيد محمود الحبوبي والسيد حسين بحر العلوم والأستاذ محمد حسين المحتصر وكان من مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب في النجف، بدأ الشيخ الكرباسي بالتأليف في بداية الثمانينيات إذ تنوع نتاجه بين النحو واللغة والتحقيق والتاريخ وهي

كالاتي  
**أولاً: المطبوعة**  
 أ- النحوية  
 \* المنتخب من كلام العرب / النجف  
 الاشراف عام ض ١٩٨٣  
 إعراب القرآن / ١٦ جزء / بيروت ٢٠٠١  
 موقع حالات الإعراب / بغداد / ١٩٩٢  
 إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح ابن عقيل / بيروت ١٩٩٩  
 نهج التقى وإعراب آيات قطر الندى / النجف الاشراف ٢٠٠١  
 هبة الحازم في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم / النجف / ٢٠٠١ / ٣ أجزاء  
 ب- اللغوية  
 - الإنباء بما في كلمات القرآن من أضواء / ٥ أجزاء / النجف / ١٩٨٥  
 - الرسالة التامة في فروق اللغة العامة / النجف / ٢٠٠٣  
 - نظرات في أخطاء المنشئين / ٣ أجزاء / النجف / ١٩٨٣  
 - إرشاد الإغفال في إصلاح الخط للضوال / النجف / ١٩٩٣  
 ت- التاريخية  
 \* صحائف من نهج البلاغة / ٣ أجزاء / النجف ١٩٩٢ / دار المنار العراقية  
 أوثق الحقائق في أقوال الإمام الصادق / دار المنار العراقية / ١٩٩٢  
 \* النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين / النجف / ١٩٩٠

ومن خلال معاشتي له فترة طويلة وجدته  
أباً مخلصاً يقدّم الغالي والنفيس من أجل  
إعلاء شأن النجف الفكري وتبقى في  
الذاكرة مواقف المشرفة في مطلع تسعينيات  
القرن الماضي عندما بذل معي جهداً مضنياً  
لتأسيس منتدى الأدباء الشباب وقد وفقني  
الله لطباعة بعض مؤلفاته في وقت عصيب  
عندما كانت أغلبها مقيدة للإبداع بموافقات  
رسمية صعبة إضافة الى مقص الرقيب  
لكنها مرت الى القارئ لأنها كانت رصينة  
ومخلصة للفكر فطوبى له وتمنياتنا بالعمير  
المديد لشخصه صاحب الذهنية المتقدة دائماً  
رغم السنين الطوال وفي آخر لقاء لي معه  
كان يسأل عن المستجدات الثقافية ويطمح  
الى إعادة طبع كتبه وما هذا الاستعراض  
إلا بذرة وفاء قليلة بحقه نجم تلاً في سماء  
نجفية فأنا فضاءاتها فقد قضى عمره المديد  
ناشراً للسنابل في بستان لغة الضاد.

ث- التحقيق

\* جوهر القاموس في الجموع والمصادر  
لمحمد بن شفيق القزويني تحقيق: النجف  
١٩٩٨٣/

ثانياً: المخطوطة

وللشيخ الكرباسي ايضاً كتب  
مخطوطة منها الفلسفة النحوية في عصورها  
المتعاقبة وفوائد عربية وشرح قواعد  
الإعراب لابن هشام والثلاثي المتعدي  
واللازم ومحاضرات في البلاغة وغيرها.

يذكرنا الشيخ محمد جعفر  
الكرباسي بأولئك الأوائل من علماء العربية  
وما جهده هذا إلا امتداد لهم من خلال  
هذه المسيرة المعطاء فإننا أمام نجم ساطع  
لمع في سماء النجف الثقافية خلال ثمانية  
عقود قضاهما مجدداً في خدمة اللغة العربية  
وآدابها ومدافعاً عنها أمام موجات الطمس  
والتغييب، ما علينا إلا أن نقف إجلالاً  
واحتراماً لعطائه الذي لا ينضب، وحقيقة

محمد جعفر الشيخ الزاهد الكبريتي

---

المنتخب  
من كلام العرب

---

مطبعة الاداب - النجف - حي عدن

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣

# في ذكرى أربعين الشيخ الكرباسي

الأستاذ عبد الأمير حسن كشكول

ذكرى طيبة ولا تنساه أو تنسى آثاره، وتقدر أثره الفعال في عالم العلم والمعرفة، مادام للعلم والمعرفة قيمة وتقدير في دنيانا هذه. فكان لآثاره ومؤلفاته مجال التقييم والتقدير لشخصيته اللامعة من الأعلام والمثقفين وأصحاب الفكر، فخبروا أطوار حياته فسجلوها في كلماتهم وقصائدهم مشاركة منهم يوم أربعينه.

اجل أيها الشيخ الكرباسي، انك متّ وتواريت خلف حجاب العدم بجسمك، ولكنك قائم في الأفئدة، شاهد على الألسنة، حيّ ترزق عند ربك، ونعم الحياة حياتك الباقية، ومثل هذا فليعمل العاملون.

وأنا إذا لم أكن موفقاً في المشاركة لإلقاء كلمة بهذه المناسبة، فأني أشرك بهذه الكلمة المتواضعة، لعلني أكون من المشاركين في تأيين الفقيد في ذكرى أربعينه، وبهذا أكون قد أدت بعض ما يستحقه.

نسأله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يوفق نجله الدكتور باقر ملء ذلك الفراغ، ويبارك عليه للسير على نهج أبيه، ويؤيئ الفقيد المثوى الكريم، عند ذي العزة بدار النعيم.

لقد طرّق طارق الموت الفقيد الغالي، فكان سعيداً بقراه، مستبشراً بنزوله عليه، هذا اللقاء والأنس بهادم اللذات من صفات النفوس المطمئنة المرضية التي تم كماها الإنساني، واستعدادها للولادة الثانية في الحياة الباقية في عالم النور المبدّد لظلمات البرزخ واجتيازها الى منازل الكرامة والمقام المحمود.

وحق - لأبي باقر - أن يهنأ بهذا الكمال وحسن الختام والمآب، لأنه - رحمه الله - ممّن حمل أثقاب الأمانة، فأذاها فقيدنا الغالي بكل صدق وإخلاص في خدمة العلم والمعرفة والدين.

إن الإنسان خالد بأعماله الصالحة، وحيّ ببقاء آثاره الخيرة. وهل يموت من أبقى من آثاره الخالدة وشواهد الباقية ما تضاء بها الدروب، وتهدى بها القلوب:

فأهنأ بها فحديث ذكرك خالد  
منه المحافل بالثنا تتعطر  
والذكر للإنسانٍ عمر آخر

يحيابه بعد الممات ويذكر  
فالفقيد الخالد ثروة فكرية، وله سجل ناصع لا يغيب أثره النافع، وإن توارى جسده عن الأبصار، ولكن البصائر تحفظ له

# دمعة وفاء إليك يا أبا صادق

الأستاذ عبد الزهرة الشرقي

ورأيتك جسداً مزيناً بالتفاؤل، منحنيا على  
الكتاب، تقرأ وتدوّن وتمحص، لن تتعبك  
القراءة، ولا يثنيك التمهيص لتجمعها في  
كتاب مفيد، يد بيضاء تسدي لمن يريد أن  
يطلع ويستفيد من مناهل اللغة العذبة.. لقد  
تركت عشيرة من المؤلفات كلهم أولادك  
وأحفادك وبنات أفكارك انك سلسيل  
تعايش حلو المذاق باسطة خطتك محققاً  
أحلامك محققاً لها نبشا في قواعد الصعبة  
والمعقدة وتفكيكها وتسهيلها متطوعاً  
لخدمتها ولبعثها من جديد لمن يريد يد  
المعرفة شوقاً لمعانقتها ومعاضدتها أستاذي  
الوفي لقد سطرت أروع الصفحات البهية  
التي بقيت تتلأأ في قبرك لتنير ظلمته  
وتجعله روضة في رياض الفردوس تلك  
هي صفحات إعراب القرآن الكريم ذلك  
السفر العظيم الذي ينفعك في يوم تشخص  
فيه الأبصار إلى الخالق الجليل لقد نشأت في  
محيط علمي فقهي لغوي طامحا للوصول  
إلى الهدف الأسمى فواصلت نهوضك  
ووثوبك وبين جنبك شرف الوالد الفقيه  
المتبحر وطهر الوالدة ونقائها فأدركت أن  
الحياة نضال، ومطالعة العلم جهاد، كابدت

ملكتم دموع العين حتى رددتها  
إلى ناظري فالعين في القلب تدمع  
- سلام عليك أيها الراحل عنا،  
الساکن بين حنايانا .. أيها النحوي العريق،  
.. أيها الرقيق العذب .. لقد أحلت دنيانا  
أسى وحسرة، حشرجةً ونحيباً، كنت غيوراً  
مخلصاً للغة القرآن، شفافاً كالحقيقة رقراقاً  
كالدمعة، عالياً كسوارى المراكب .. تقطر  
وفاء وتنضج نبلاً وصدقاً، كنت ملاكاً  
من التقوى والإصلاح، وبركانا من عزم  
وصبر على اللغة العربية بمضاء العزيمة في  
الثبات على جهادك المشروع .. كنت عضيداً  
لتلاميذك الكثيرين تشملهم بعين الأبوة  
الشفيفة .. الحريص على كل عزيز كالأب  
الرؤوف بأبنائه .. حتى ملكت القلوب،  
وسكنت النفوس و تموضعت في العيون  
بطيبة خاطر.

- يا بن أخت .. كل من يراك يظنك  
من صعبى الطباع أو المتشائمين ولكن  
سرعان ما تنجلي هذه النظرة بمجرد اللقاء  
بك والتكلم معك أو محاورتك والاطلاع  
على أسلوبك.  
- لقد وجدتك مجداً في التأليف،

وأبقيت لم انفض عن الرأس تربه  
لأرفع تكريماً على الرأس أجداد  
سيدي أبا حيدر: ما أحوجنا في هذا  
الوقت لوجودك وحضورك، فأنت موجود  
بيننا بمؤلفاتك القيمة، ونفسيك المتفتحة  
المتنورة .. لقد جريت مجرى الدم في العروق  
لعمق الصلة، وتمازج الروح وتقارب الفكر  
ووحدة الهدف، وأعلم بأنك مطبوع على  
لوحة القلب .. وكم من جلسات مؤنسة  
ومسامرات نبيلة معك؟ كما أني لا أنسى  
إرشاداتك وتوجيهاتك الأبوية واللغوية كما  
توجهها لأولادك .. كما لا أنسى عصرة يدك  
ليدي عندما عدت قبلي أن تلحق بالرفيق  
الأعلى بليلة ..

ودعوت لك بحسن العاقبة ، مقبلاً  
جبهتك العريضة والألم يعصر قلبي .. أيها  
الشهم الغيور ...

لقد طغى القلم وجرفتني سورة  
المصيبة، وكأنني عندما سمعت بالنبأ  
الصاعق .. أسحق شظايا قدح مكسور  
بأرجل حافية .. أسفي عليك يا باعث مجد  
اللغة، وياسمير الكتاب ..

أسفا يخرج الربيع الرياحين من ال  
ترب وهي في الترب تسمي  
إن الموت ظاهرة طبيعية، فلولا  
الموت لم تكن الحياة، ولكن الحادث جلل،  
والمصائب عظيم، وفراق الأحبة ثلثة لا

المرارة وتحملت التنغيص لم تثنك مدلهيات  
الليالي من المتابعة ونلت مرادك، حين بلغت  
مؤلفاتك اللغوية الخمسين .. فتوَجَّك الأمل  
بغار السؤدد، ولن يفتر حماسك، بالرغم  
من توالي الأقدار أمامك بفجائع أخوانك  
وولديك المرحومين حسن وحسين .. وكنت  
صلبا سامي الروح، نافذ البصيرة ولكن  
ملء أضلاعك الحنين واللوعة، ومناقبك  
الأخلاقية تمنع ظهور الألم ..

- كنا نتعلم منك كيف نتسلى إذا  
أحزنتنا الدنيا، أن نواجه أعرس الظروف ..  
لا تغيب عن وجهك البسمة ولا تتعد عن  
حديثك الطرفة، متألق حاضر في كل محضر  
للخير ..

هل تعلم بأنك مزقت قلوب  
تلاميذك وأحبائك قبل أهلك وأولادك  
برحيلك الصاعق المحزن ..؟

عفوا .. أبا باقر: أتسمح لي أن أقف  
بين يديك وتأذن لي أن أقبل تراب قبرك  
وأثمه احتراماً وتقديساً لذلك التراب،  
وتلك البقعة الطاهرة التي طالما أشبعتها  
لثماً وتقبيلاً التي ضمت رفات أمير المؤمنين  
والأنبياء والصالحين (ع) وآبائك وأجدادك  
وإخوانك وأصدقائك وكثير ما كنت تردّد  
باعتبار قول خالك الشيخ علي الشرقي:

مررت على الوادي فسفت عجاجة  
فكم من بلاد في الغبار وكم نادٍ

تعوّض وفراغ لا يسدّ والامام علي (ع) قال:  
استهينوا بالموت فان مرارته من خوفه..  
ويقول احد الشعراء:  
يقولون ان الموت صعب على الفتى  
مفارقة الأحباب والله أصعب  
أنها سنة الحياة، فالموت لا يعرف  
عالماً أو مفكراً أو أديباً.. فكلهم إليها  
صائرون، وعلينا أن ندرك أن الطريق له  
بداية ونهاية : وصدق من قال:

عجباً نشتكي العناء من السير  
ونبكي على الرفيق الواصل  
فسلام عليك ما بقي الدهر،  
وبقي الليل والنهار، والذكر الجميل العبق  
لصفاتك الحميدة وذكرياتك التي لا تزول  
عن الخواطر ولنا بالأستاذ صادق والدكتور  
باقر والأستاذ حيدر أمل مرجى:  
وإذ المنية أنشبت أظفارها  
ألفت كل تميمة لا تنفع

# إلى الشيخ محمد جعفر الكرباسي

## الاستاذ احمد المحنا

و وضعت للتأويل خير أساس  
فوق الهضاب الغاياتِ رواسِ  
متخبطون بحمأة الإبلاسِ  
إذ عَدها قدساً من الأقداسِ  
جناتِ عدن أزلفت للناسِ  
لتعطرت بكلامكم أنفاسي  
في (العادياتِ) و (مريم) و (الناسِ)  
واتاك زحفاً حانياً للرأسِ  
يا خير أستاذٍ وخير مُواسِ  
زاراك أو جَلَسَ مع الجُلاسِ  
صَرحاً ، فعادَ بجُهدكم كرباسي

جزت الأوالي جنة وأناسِ  
علمٌ سما فوق العلوم كما سمت  
فبأي آلاء العلوم يكذبُ ال  
رام المحنا أن يحني بابكم  
الله يجزيكم بخير جزائه  
لو أن روعي في مداد يراعكم  
كهف العلوم إذا المسائل أشكلت  
رمقتك عين الدهر وهي حسيرة  
بينت واستقصيت ثم أفدتنا  
النيرانِ تمنياً قرباً ولو  
يد سيبويه والخليل شيدتا

## وفاة العلامة محمد جعفر الكرباسي

حميد الأعرجي

خطب عرى العلم فعم الورى  
مذ صوّت الناعي به مخبرا  
فيه فقدنا عالماً عيلاً  
بمثله حق بأن يفخرا  
من خدم الضاد وطلابها  
بخير ما ألف او سطرا  
فجعفر كان لها ناشرا  
علومها ما استطاع ان ينشرا  
حق لأهل الفضل أن أرخوا  
(بفقدته تهتف واجعفرأ)

## تاريخ رحيل الشيخ محمد جعفر الكرباسي النجفي

(١٤٣٧هـ)

عبد الستار الحسني

قضى سيبويه العصر نجباً، خليلاً  
فكُلُّ (خليلٍ) عينه (الدهر) تهمر  
وما مات من ابقى لنا من تراثه  
(صحاحاً) بأعلاقِ النفائس تزخر  
فكَم أثرٍ قد خطه بيمينه  
به لغة العرب الأعاربِ تفخر  
وقد جاء فيه النص أرخت: (بيننا  
بآثاره حي مدى الدهر جعفر

# فريثاء العلامة الكرباسي

عبد الرزاق الشيخ نعمة الخفاجي

أنسيك الذكر فالقرآن تعربه  
أيأ فأياً به أصبحت مسرورا  
لم لا وربي رؤوف عادل أبداً  
يجزي الذين اتقوا بيني لهم سورا  
فيه بباطنه الخيرات يكرمها  
للمؤمنين وكان السعي مشكورا  
مامات جعفر حي في مآثره  
في نجله باقر ما زال مذكورا  
تراثه شاخص ينيك عن رجل  
حياه باريه من أطفاه نورا  
بأنه وبحزن الفرد أندبه  
أرخته (نال كل الخير موفورا)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(وبشر الصابرين، الذين إذ أصابتهم مصيبة  
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم  
المهتدون) البقرة / ١٥٧  
جناب الدكتور باقر الكرباسي  
المحترم/ أشاطركم الحزن والأسى على  
الفقيد الغالي العلامة الشيخ محمد جعفر  
الكرباسي تغمده الله برحمته وأسكنه الفسيح  
من جنته وأهلمكم الصبر والسلوان، وأقول  
معزيا ومؤرخا وفاته:  
يا جعفرأ نم قرير العين محبوبا  
أكرم بجهدك عند الله مذخورا

# ذَوْنُ الْحَقَائِقِ

فِي أَقْوَالِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

الشيخ محمد معزوق شيخ الإسلام الكوفي

القسم الأول

الطبعة الأولى ١٩٩٢

# ما قيل في فرجيلِ الشيخِ الكر باسي

## الشاعر إسماعيل العبايجي

فغدوت محمد تارة وتوحد  
( ليكاد لولا خوف ربك يعبد )  
هل ينهر العبد الدخيل ويطرده ؟  
صوت العدالة أن هلم لنا ( غد )  
للخير سباقه كالخيل تطرد  
كي لا يفرط في معدوده عدد  
ينساب ما بين السطور ويرفد  
هذا لجينكم وهذا العسجد  
فحار مقرب واحترار مبتعد  
او يزعم الكوفي وهو مفند  
هذا فرات وهو مالح نكد  
قد غاب عنها أبوها الصادح الغرد  
والعقد منفرط لا العقد منتضد  
لذا رعاها إله واحد صمد  
وبذمة التاريخ أنت مخلد  
( للضاد ) إذ تعطي لها وتجدد  
أعطيت من دنياك ما ملكت يد  
والزهد والتقوى ليزدهر الغد  
ليقول للطلاب مات ( الأجد )  
والأبجدية غاب عنها الفرقد  
طويت كأنك راعع أو ساجد  
أزكى السلام عليك من ( قطر الندى )  
والمبتدا و ( المنتدى ) و ( المعهد )  
قد ذاب فيك ( المنجد ) و ( المعبد )

أزفت سويعات وحان الموعد  
وتحول النظر الكليل لمرقد  
وتقول: يا مولاي يا رب الحمى  
فأتاك من خلف الضريح مجلجلا  
تسعون أمضيتها تلوي وتختضد  
تهب الليالي ساهراً ومسهداً  
ووفدت من حبر اليراعة سلسلاً  
صغت الحروف مشيراً كنه معدنها  
تشابه العجل عند القوم والبقر  
ما يدعي البصري وهو مؤيد  
كأنك الفصل في دعواهم سند  
دعها أبا ( صادق ) دعها وما تلد  
فالسيف منغمد لا السيف منجرد  
فيا لها لغة تعطي بما تعد  
أمنت انك كادح ومسدد  
ما يعبأ التاريخ لولا خدمة  
عذب فرات لوذعي أصيد  
طوبى لمن بالعلم شرف أمسه  
هذا نشيدك في المدارس ينشد  
اليوم عطلت السرادق درسها  
ما حاز منك اللحد إلا أضلعا  
أزكى السلام عليك من ( قطر الندى )  
والتميز كل يشهد

# أيها الكرباسي

السيد أسد الله آل عالم الحسيني الحلبي

بكيته شعراً فكانت هذه الكلمات..

قف بالغري واجمع مدمع الناس  
تبكيه شيخاً يبكي كل قرطاس  
نوراً يضاء به ما بين أشماسي  
لايواري الثرى نجماً لأقداس  
قد خلف العلم يزهو بين جلاسي  
فكفكفوا الدمع لا تبكوا على فحل  
(إعراب قرآن) فذي (ملح) باتا ليعصم ألسن الاحباس  
مامات (جعفر) والأخرى له سهمٌ يبقى ويبقى الإرث للناس  
يا حجةً في النحو زينها التقى ما زلت ذاك الفرد بالتدراس  
فاهناً (محمد جعفر) لقي الوصي وجنة الخلد التي زينت بكناسي

أهدي هذه القصيدة الى روح أستاذي العلامة الشيخ الحجة العلم سماحة الشيخ  
محمد جعفر الكرباسي طاب ثراه وقدس سره الشريف وتغمده الله بوافر رحمته وأسكنه فسيح  
جناته، وألهم ذويه وأهله ومحبيه الصبر والسلوان.

# فذكرى رحيل الكرباسي

د. السيد طالب الرفاعي

قد افتقدنا يوم أمس الأربعاء ٢٠ / ١ / ٢٠١٦ أستاذاً وشيخاً كبيراً من مشايخ النحو العربي هو العلامة الشيخ محمد جعفر الكرباسي تغمده الله برحمته ورضوانه فسقطت من وحي العاطفة المتأججة لفقده هذه الأبيات:

يا جعفر الرواد منهل نحوها	قد كنت للقرآن خير نصير
أعربته ولأنت فيه مقدم	من أول قد فقهتهم وأخير
قد غبت والإخوان قل عديدهم	يا خير من قد فاز بالتقدير
يا من تجلّل بالعطاء وبالوفا	أكرم به من صاحب ونظير
من للأخوة بعدكم فلفقدكم	قد ضاق صدري واكتوى بزفيري

م ٢ ح ١٠٠٠٠  
مِثْلَ مِثْلِهِ  
مِثْلَ مِثْلِهِ  
مِثْلَ مِثْلِهِ  
مِثْلَ مِثْلِهِ

فِي  
نَجْبَةٍ مِنْ سُورِ الْكِتَابِ

(الْفَتْحُ الْكَلْبِيُّ)

مجد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي

طبعة بيروت في النجف اشرف

# (يا مثال التقى) قصيدة في أربعينية العلامة المرحوم محمد جعفر الكرباسي

الشاعر جعفر الشرقي

أبعدتك المنون عن ناظري  
بكتك عيني بدمها طل  
أصابنا بسهمه القاهر  
يا طيب الذكر ويا شمعة  
يا نبتة للخير في عطرها  
ذا المنطق الفصل بتبيانه  
إعرابك السفر الإلهي غدا  
نشرت فينا أدباً عاليا  
أبكيك للعلم ومصباحه  
ياراحلا قدّم من عمره  
ودعتنا والكل في حاجة  
لا يسمع النصح لنا حاكم  
يا شيخنا نشكو وفي حزننا  
أبحرت فينا كريع مضي

ما زلت في قلبي وفي خاطري  
لذكرك الفواح والعاطر  
بشيخنا العلامة النير  
تضيء في الماضي وللحاضر  
غيثا كما المسك كما العنبر  
وفي معانيه قوى الساحر  
أمثولة كاللؤلؤ الباهر  
كم كاتب صار وكم شاعر  
أم للتقى وبهجة الناظر  
وأهله الكثير للذاكر  
لفكرك الوضاح والنير  
ولا يريد الفهم للآخر  
من صار دين الله كالغادر  
فكرا وإبداعاً أبا الباقر

# الشيْبُ اللذِيذُ / الشِيخُ الكَرْباسِي فِي ذِكْرِ بَقَائِهِ

الشاعر د. عادل البصيصي

اسكنْ جراحكُ ، نابذاً أُرْجاءُكُ      أنتَ اقترحتَ على البقاءِ بقاءكُ  
هذي حروفُ الله ، أصرَّةٌ بها      تسعى إليك وتشتهي إملاءكُ  
يا أيها المعنى اللذيذُ قوامهُ الأسماءُ ، غنتَ بالمنى أسماءكُ  
تمشي يصلي الحرفُ خلفكُ يستعيدُ جهاتِهِ ، يا متقناً انحاءكُ  
أقرأ صباحك مستفزاً فوق متن الوردِ واسكبُ بالشدى أنداءكُ  
شيبُ بطعم المدمنين صفاءهم      يا أيها الشيبُ أحترف نقاءكُ  
شيبُ حييٌ تصطفيكُ مواسمُ      ها قد نثرتَ على الجباه حياءكُ  
شيب تبراُ من خريفٍ ساذج      أدفأتَ في عمر الفصول شتاءكُ  
اغرسُ بوجهِ الماءِ حلماً يانعاً      وطناً سينمو يستطيب فماءكُ  
يا.. أينَ تمضي واصطباركُ شيقُ      كيف اختصرتَ مع الشموس لقاءكُ  
كيف اختصرتَ الضوء يا بن الراحلين إلى هناكُ ، فهل سكبت ضياءكُ  
ندريك أنقى من جهاتكُ كلها      يامنُ نشرتَ على النجوم رداءكُ  
أتقنتَ صبر الأرضِ عمراً ناصعاً      وختمتَ لون اليانعين سماءكُ  
قلب تعدى الأفق لون صيامه      أسكنتَ في شفة القنوت دعاءكُ  
القمح يأخذ من يديك ملاحماً      يدنو إليك ويرتدي سيماءكُ  
طعم الفسائل يشتهيكُ سلالةً      شاءَ فاكشف للنخيل إباءكُ  
أبناؤك الشعراءُ والأحلامُ والأطيَّارها هم يرقبون رواءكُ  
اعزف أو ارحل ، أنت لحنُ ناضجُ      فاسكب لكل القادمين غناءكُ



# شرح قطر الندى

## وبل الصدى

لابن هشام الأنصارى

ومعه

كتاب نهج التقي

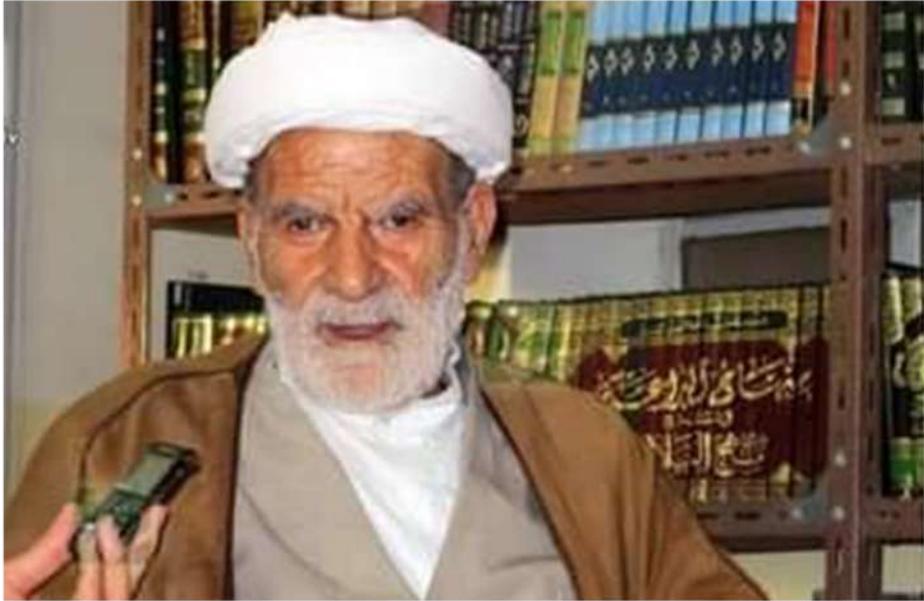
بتحقيق واعراب شواهد قطر الندى

تأليف

الشيخ الإمام العلامة النجوى

محمد جعفر الكورباسي النجفي





جانب من المجلس التأسيسي الذي اقامته دار اللغة والأدب  
العربي للعلامة الراحل 2016م





اتحاد الادباء والكتاب في النجف الاشرف  
يحتفي بشيخ النحو الكرباسي



## General Supervisor

Sheikh Abdul-Mehdi El-Kerbala'I

## Editor-in-Chief

Dr. Lateef Al-Qasab

## Secretary Editor

Haidar Al-Ameri

## Board of Editors

Assist.Prof.Dr.Sadiq Hussein Knyj

Assist.Prof.Khalid Abbas Al.Syaf

Assist.Prof.Dr.Talal Khalifa Sulyman

Assist.Prof.Dr. Najim Abdullah Ghali

Dr.Muayyad Omran Chiad

Dr.Haydar Abdali Hemydy

## Proofreaders

Abass Al-Sabag

## Design and Production

Haidar Al-Fatli



## Head lighting

“ Siaraa ” أو ”السِّرَاءُ“ with the breaking of the sin and the opening of the yaa and the madd (in the language of the early Arabs) is a type of clothing with silk or pure gold, or the adhesive shell mixed with the nucleus or a palm leaf, therefore our respected magazine collected all these meanings and was branded with it, surely It is garment embroidered with gold for what it contains of documents from the biography of the Arabic language figures and records it from their scientific traces, such pure biography is to serve our eternal language, the language of the Noble Qur’an.

It is also a tall palm tree whose shelter seekers of knowledge reap when they reap its lowly fruits and harvest its lofty secrets.



**Publication Name:** Siaraa Journal

**Published by (Issuing authority):** House of Arabic Language and Literature

**Publication year:** 2022

**Edition:** first

**Place of publication:** Iraq - Karbala

**The Press:** Dar Al-Warith Press for Printing and Publishing

**Issue:** 4

**Number of copies:** 500 copies





General Secretariat of the Holy Shrine of  
Imam Hussein  
Arabic Language House  
Consignment Number in the Book - House  
and Iraq Documents :2015 , 2107

To communicate

**Website:** [www.alh.imamhussain.org](http://www.alh.imamhussain.org)

**E-mail:** [siaraa@imamhussain.org](mailto:siaraa@imamhussain.org)

+9647771408001 - +9647877737874